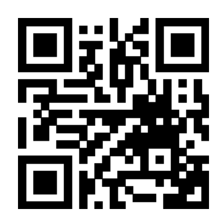
نشاط الليبرالية في شبكة الإنترنت ومـوقـف الداعيـة منهـا

(الشبكة الليبرالية الحرة أنموذجاً)

د. محمد عبيد الله ناصر الثبيتي

جامعة الباحة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الدراسات الإجتماعية



نشـاط الليبراليـة فـي شـبكة الإنترنـت وموقـف الداعية منها (الشبكة الليبرالية الحرة أنموذجاً)

د. محمد عبيد اللّه ناصر الثبيتي

الملخص:

دارت هذه الدراسة الموسومة بـ «نشاط مواقع الليبرالية في شبكة الإنترنت وموقف الداعية منها» على ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة ويتلوها هذه الخاتمة.

تحدث الباحث في المبحث الأول عن مفهوم الليبرالية، ونشأتها، وأبرز مبادئها وأفكارها ومجالاتها.

وكان الحديث في المبحث الثاني عن: تعريف الانترنت، وأبرز وسائل نشر المذهب الليبرالي عبر الإنترنت، أعقبه تحليل لموقع الشبكة الليبرالية الحرة.

وأما المبحث الثالث فكان الحديث فيه عن: مخاطر انتشار الذهب الليبرالي على شبكة الإنترنت، والتحديات التي توجه الدعاة إلى الله في مواجهة الليبرالية، وواجب الدعاة إلى الله نحو هذا الخطر، وتصور مقترح لتأسيس موقع دعوي إلكتروني متخصص بهدف التصدي لجهود اللبرالية على شبكة الإنترنت.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات كان من أبرزها ما يلي:

أهم النتائج:

١- أن الليبرالية في أصلها مذهب غربي ظهر كردة فعل للأوضاع الدينية والسياسية التي كانت تعيشها أوروبا في العصور الوسطى بسبب انتهاكهم للقيم الإنسانية.

٢- يمتاز العمل الدعوي الليبرالي عبر الشبكة الليبرالية الحرة باعتماده على الجانب التنظيمي المؤسسي، المبني على العمل الجماعي المنظم والمخطط له وفق رؤية ورسالة محددة.

٣- جهود الدعاة إلى الله ما زالت في طور ردود الأفعال لحماية المجتمعات الإسلامية من خطر الليبرالية، ومحاولة وقف هذه الحملات، ولم ترتقي بعد إلى الجهد المخطط له.

٤- أن الفكر الليبرالي داء عضال؛ لابد من توافر الجهود العلمية والدعوية لبيان خطره وتحذير الناس منه.

أهم التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تم إيراد عدد من التوصيات كان من أبرزها:

- أن يحرص العلماء والدعاة إلى الله على تبين موقف الإسلام من الليبرالية.

- أن يحرص العلماء والدعاة إلى الله على جمع وتفنيد شبه الليبرالية والرد عليها.

- أن تحرص المؤسسات الدعوية والعلمية والتربوية ومن خلال هذه الدراسة والدراسات اللاحقة لها على بناء استراتيجية شاملة لتحصين المجتمع من خطر الليبرالية.

- أن تتبنى الجامعات السعودية إعداد دراسات علمية رصينة، تحرر مفهوم الليبرالية عند علماء المسلمين، وتحرر مسائله.

الكلمات المفتاحية: اللبرالية- الداعية- موقف.

Activity of Liberalism on the Internet and Attitude of Islamic Preacher Towards It

"The Free Liberal Network as a Model"

Abstract:

Praise Be to Allah، the Lord of the Worlds، and prayer and peace be upon the Speaker Nabih Karim Mohammed، followed by beneficently to on religion after:

God icompletion of scientific research Anti-arab introduction to: (liberal activity on the Internet and the position of the preacher of the)

plan of the study: the study in three detectives prefaced by a conclusion.

The first grade: the concept of liberalism، its genesis، and most of its principles and ideas and fields.

Grade II: the definition of the Internet، he highlighted the means of disseminating the liberal doctrine via the Internet، followed by an analysis of the web site free liberalism.

Grade III: the dangers of the proliferation of the liberal doctrine on the Internet and the challenges of preachers went to God in the face of Liberalism and the duty of preachers to God about this danger، and imagine a proposal of the founding of the location of the electronic claim a specialist with the aim of addressing the liberal efforts on the Internet.

Conclusion: Includes the search results and

Keywords: liberalism, preacher, reaction.

المقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هاديّ له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[١]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٢]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٣].

أما بعد:[٤]

شهدت بدايات القرن الخامس عشر انفجاراً معرفياً وتطوراً متسارعاً في الاتصالات وتقنية المعلومات أدت إلى إحداث تغيرات جذرية في شتى مناحي الحياة لكل المجتمعات الإنسانية على اختلاف مشاربها، الأمر الذي جعلها تتسابق فيما بينها بالتسلح بالعلم والمعرفة لتحتل مكانة مرموقة بين الأمم.

ويعد الأنترنت من أعظم إفرازات الثورة التكنولوجية المعاصرة، ومن أقوى آليات التغير الفكري في العالم، نظراً للتدفق المعلوماتي الهائل في الفضاء الالكتروني، والتفاعل من الملايين الذين يُقبلون عليها في أرجاء العالم.

لذا كانت الحاجة ماسةً للإفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى، وتسخيرها في خدمة الإسلام، والدعوة اليه، وتعريف العالم بالإسلام الحق، وتصحيح صورته؛ لاسيما وأن أصحاب المذاهب والأفكار الباطلة استغلوا شبكة الإنترنت بشكل ظاهر في نشر أفكارهم ومعتقداتهم، وبث شُبهاتهم وأباطيلهم.

والدلائل تؤكد أن المذاهب والأفكار الهدامة، لهم «مئات المواقع بلغات العالم الحية والميتة، وعدد المواقع التي تُهاجم الإسلام سواء بطريق مباشر أم غير مباشر تتعدى العشرة آلاف، والميزانية المرصودة لمهاجمة الإسلام إعلاميًا في جميع أنحاء العالم تتعدى مليار دولار سنويًا، أما الجهود المسلمة المبذولة للدفاع عن الإسلام إعلاميًا فهي جهود قليلة وفردية، لا تتعدى ميزانيتها بضعة ملايين[٥].

ومن هذه التيارات الفكرية التيار الليبرالي الذي وجد دعاته في الإنترنت مجالاً خصباً لنشر أفكارهم، ووالتواصل مع أنصارهم، ودعوة الآخرين إلى اعتناق توجهاتهم، من خلال إنشاء مواقع تختزل الدين وفقاً لفكرهم، وتركِّز على بث الشبهات حول الإسلام الحق، والتشكيك في ثوابته ومسلَّماته، وإحداث خلخلة في تصورات الناس عن مفهومه.

لذا فإن الأمر يستدعي دراسة ما يتصل بهذا الجانب، خصوصاً وأن وجه الليبرالية قد ازداد قبحاً عما كان عليه في الماضي، فمع ظهور الإنترنت، وجدت الليبرالية مرتعاً خصباً ترتع فيه وتترعرع، ولم تلق هذه الظاهرة الفكرية الخطيرة الاهتمام الذي تستحقه من قبل الباحثين، ومع أنها أكثر التيارات الفكرية خطورة في العصر الحالي.

ولم يكن أعداء الإسلام ليجرؤوا على تشويه صورة الإسلام لولا وجود اللبراليين العرب، اللذين شوّهوا الدين الإسلامي الحنيف، ونفروا الناس منه، وفتحوا الأبواب للطعن فيه، فوجد الطاعنون في الشريعة، والقادحون في الدين دليلاً يرتكزون عليه، للتنقص منه، والنيل من مكانته.

فمن المجالات الخطرة «التي اندفع إليها بعض أرباب الخطاب الليبرالي العربي ميادين الأحكام الشرعية، والأديان السماوية، خصوصاً دين الإسلام، فخاضوا فيه بغير علم، وانتهكوا حرمته بغير دليل، وظهر منهم نقد حاد لما يعرفه المسلمون من دينهم، وتشكيك شامل وصل إلى مسلمات الدين وثوابت الشريعة»[٦].

ولما كان «من بعض حقوق الله على عباده ردّ الطاعنين على كتابه ورسوله ودينه، ومجاهدتهم بالحجة والبيان، والقلب والجنان»[٧] واستشعاراً من الباحث لواجبه الدعوي

والعلمي؛ رأى أن من واجبه أن يساهم في هذا الجهد بدراسة؛ بعنوان:(نشاط الليبرالية في شبكة الإنترنت وموقف الداعية منها، «الشبكة الليبرالية الحرة أنموذجاً») ؛سائلا الله أن تسد هذه الدراسة نقصاً؛ أو تهدي حائراً؛ والله المستعان؛ وعليه وحده التكلان.

التمهيد وفيه: مقدمة الدراسة؛ وأسباب اختيارها؛ وتساؤلها الرئيس؛ وحدودها؛ ومصلحات البحث، والدراسات السابقة، ومنهج الباحث.

- موضوع الدراسة:

نشاط الليبرالية في شبكة الإنترنت وموقف الداعية منها، «الشبكة الليبرالية الحرة أنموذجاً».

- تساؤلات الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى استخدام الإنترنت في نشر الليبرالية ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- ما مفهوم الليبرالية ؟.

٢- ما أبرز مبادئ وأفكار الليبرالية ؟

٣- ما أبرز مجالات الليبرالية ؟

٤- ما أبرز وسائل الليبرالية على مواقع الإنترنت؟

٥- ما واجب الدعاة إلى الله في التصدي لذ لليبرالية ؟

- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من تزايد استخدام الناس للإنترنت، باعتبارها الوسيلة الاتصالية التفاعلية الأهم في الوقت الراهن، وبالتالي يزداد تعرض مستخدميها لجميع ما يعرض بها، ومن ذلك ما يتصل بمواد خاصة بالليبرالية، ويمكن تلمس أهمية الموضوع من خلال

اعتبارات عدة من أهمها ما يلي:

أولاً: أن الإنترنت بتطبيقاته المختلفة أصبح وسيلة لنشر وترويج الأفكار والمذاهب الهدامة.

ثانياً: وجود العديد من المخاطر والمنزلقات العقدية والأخلاقية التي يمكن أن تطال الأفراد والمجتمعات بسبب الليبرالية وأهدافها الهدامة.

ثالثاً: الحاجة للالتفات للطروحات المنشورة على شبكة الإنترنت عن الليبرالية؛ ينبع من كونها تمس بمعتقدات وشعائر إسلامية، ولها صداها وآثارها السلبية في نفوس مستخدمي الإنترنت.

رابعاً: الحاجة لإبراز موقف الدعاة إلى الله من نشاط الليبرالية في شبكة الإنترنت.

خامساً: يمكن أن تكون الدراسة نواة لدراسات مماثلة تطبق على تيارات فكرية أخرى ووسائل اتصال مماثلة.

سادساً: البحث محاولة متواضعة لإثراء المكتبة الإسلامية ببحث علمي متخصص، يطرق موضوع جديد متصل بالجانب الدعوي والثقافي على شبكة الإنترنت.

- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحقيق جملة من الأهداف من أهمها:

١- بيان مفهوم الليبرالية.

٢- بيان أبرز مبادئ وأفكار الليبرالية.

٣- بيان أبرز مجالات الليبرالية.

٤- بيان أبرز وسائل نشر الليبرالية من خلال الإنترنت.

٥- بيان واجب الدعاة إلى الله في التصدي لليبرالية في الإنترنت.

- حدود البحث:

أ- الحدود الموضوعية: الشبكة الليبرالية الحرة أنموذجاً.

ب- الحدود الزمانية: العام الهجري ١٤٣٨هـ.

- مصطلحات البحث:

فهم مصطلحات الدراسة مدخل أساس ومهم لفهم مقاصد الباحث واتجاهات بحثه، حيث إنها تمكن المطلع على الدراسة من معرفة المقصود بالمصطلحات التي تناولها الباحث في دراسته، وكيفية تناوله لها ضمن حدود بحثه، ومن المصطلحات التي تحتاج توضيح تعريفاتها في هذه الدراسة:

نشاط: النشاط ضد الكسل، يقال نشط نشاطاً ونشط إليه فهو نشيط ونشط الإنسان ينشط نشاطاً فهو نشيط، ويكون ذلك: في الإنسان، والدابة[٨].

ونشط الرجل ينشط نشاطاً بالفتح، فهو نشيط، وتنشط لأمر كذا، وتنشطت الناقة في سيرها، وذلك إذا شدت[٩].

والنشاط في الاصطلاح: قال ابن الاثير: النّشاط هو أن يخفّ الإنسان إلى الأمر ويؤثر فعله[١٠].

وقيل: هو ممارسة فعلية لعمل من الأعمال والنشاط المؤلف للفاعلية ويطلق بخاصة على عملية عقلية أو حركية تمتاز بالتلقائية أكثر منها بالاستجابة أو على عملية عقلية أو بيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي[١١].

ويعرفه الباحث بأنه: جملة من الأعمال التي يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد بهدف دفع الإنسان لتبني و ممارسة سلوك معين.

الليبرالية: يرجع لفظ الليبرالية من حيث الاشتقاق اللغوي إلى اللفظ اللاتيني (liber)، وتعني الحر[١٢].

وفي الاصطلاح: عرفها المعجم الفلسفي بأنها: نظرية سياسية ترقى إلى مستوى الأيديولوجيا؛ إذ تزعم أن الحرية أساس التقدم؛ فتعارض السلطة المطلقة سواء كانت دنيوية أم دينية(١٣). وسوف يتناول الباحث هذا التعريف بشيء من التوسع في موقعه من الدراسة.

الأنترنت: هي: شبكة حاسوبية عملاقة تتكون من شبكات أصغر، بحيث يمكن لأي شخص متصل بالإنترنت أن يتجول في هذه الشبكة وأن يحصل على جميع المعلومات في هذه الشبكة (إذا سُمح له بذلك) أو أن يتحدث مع شخص آخر في أي مكان من العالم(١٤).

التعريف الاجرائي للدراسة:

الجهد المنهجي المنظم لدعاة الفكر الليبرالي عبر شبكة الإنترنت وتطبيقاتها، والهادف لنشر التحرر المطلق من كل أنواع السيطرة والنيل من الدين الإسلامي دون ما سواه من الأديان.

- الدراسات السابقة:

لقد قام الباحث بالاتصال بمكتبة الملك فهد الوطنية، ومواقع أقسام الثقافة الإسلامية في الجامعات على الشبكة، فلم يقف على دراسة علمية مسجله في موضوع (نشاط مواقع الليبرالية في شبكة الإنترنت وموقف الداعية منها، «الشبكة الليبرالية الحرة أنموذجاً»).
غير أنه وجد هناك دراسات لها علاقة غير مباشره بالموضوع وهي كالتالي:

الدراسة الأولى: بعنوان: وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الانترنت وطرق مواجهتها دعوياً، رسالة دكتوراه في الدعوة، الجامعة الإسلامية.
الباحث: عبد الله الكحيلي.
أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:

- معرفة مدى استخدام الانترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة.
- التعرف على أبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الانترنت.
- التعرف على أبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الانترنت.
- تحديد مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم.

نتائج الدراسة:

١- تستغل المذاهب الفكرية المعاصرة الإنترنت كميدان دعائي لها من خلال تصميم مواقع تمثلها وضمن المحتوى العربي للإنترنت يلاحظ على وجه الخصوص نشاط مذاهب فكرية محددة هي:(الليبرالية- الشيوعية- الاشتراكية- العلمانية- القومية- إضافة للمواقع الإلحادية).

٢- تختلف مواقع المذاهب الفكرية المعاصرة من حيث حجم الموقع ونوعية المحتوى وطبيعة الاشراف.

٣- تتبع بعض المواقع الخاصة بالمذاهب الفكرية جهات رسمية أو أهلية أو منظمات لها وجود قائم ببعض الدول كالأحزاب والمنظمات والمراكز البحثية في لا تصرح مواقع أخرى بمن يقف خلفها أو ارتباطها بأي جهة.

٤- توجد سمات مشتركة للمواقع التابعة لبعض المذاهب الفكرية المعاصرة سواء من حيث التصميم أم من حيث نوعية المحتوى.

الدراسة الثانية: بعنوان: الليبرالية وموقف الإسلام منها، رسالة دكتوراه في العقيدة، جامعة أم القرى

الباحث: عبد الرحيم بن صمايل السلمي.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، ومعرفة التصور الفلسفي من هذا الفكر مع تقويم تطبيقاته.

نتائج الدراسة:

١- أن الليبرالية ظهرت كرد فعل للأوضاع الدينية والاجتماعية في أوروبا غير واعية بذلك، ولكنها تبلورت بعد ذلك وأصبح لها أسس فكرية عامة وهي «الحرية الفردية العقلانية».

٢- أن الليبرالية ارتبطت منذ نشأتها الأولى بالطبقة الرأسمالية، وأصبحت خادماً فكرياً لها.

٣- أن الليبرالية منذ أن تكونت وهي خارج إطار الدين، وتعتمد على العقل اعتماداً كاملاً لأنه المصدر الأساسي في المنفعة.

٤- ارتبطت الليبرالية بالديمقراطية كنظام سياسي يحقق الحرية الفردية، وقد شكلت هذا النظام بما يوافق اتجاهاتها المتعددة.

الدراسة الثالثة: بعنوان: نسبية الحقيقة في الفكر الليبرالي وانعكاسها على القيم التربوية، رسالة دكتوراه في التربية، جامعة أم القرى

الباحث: عبد العزيز بن مسفر بن عائض الحارثي.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على «نسبية الحقيقة «في الفكر الليبرالي ونقدها من خلال البحث العلمي.

نتائج الدراسة:

١- أن الفكر الليبرالي الفلسفي والفكر الليبرالي المعاصر ينطلقان من مرتكزات واحدة في الفلسفة النسبية، وهي أن الحقائق ليس لها ثبوتية مطلقة، خصوصاً القيمية منها، وتختلف من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان.

٢- أن التربية الإسلامية تستطيع بما سخر الله لها من وسائل متنوعة على الصعيد التربوي والعلمي والاجتماعي والسياسي أن تملك زمام التوجيه والترشيد للمجتمعات، وأن تحصن أبنائها من الأفكار التي تصرفها عن الحق والهدى والنور، إذا تكاتفت جهودها ورتبت أوراقها.

٣- أن الباحث يرى أن النسبية في الأمور المختلف عليها خلافاً سائغاً له حظ من النظر وفق ضوابط الخلاف، موجود، ومعترف به، وتكون هناك نسبية فيه، وهذا مسلم به.

أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

تناولت دراسة الكحيلي ودراسة السلمي ودراسة الحارثي أبعاداً جزئية تقترب بها من الدراسة الحالية، واختلفت الدراسة الحالية من حيث الآتي:

أولاً: دراسة الكحيلي والتي تناولت وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة بالإنترنت وطرق مواجهتها دعويا، في حين أن الدراسة الحالية ركزت على نشاط مواقع الليبرالية في شبكة الإنترنت وموقف الداعية منها، وقد أفدت من تلك الدراسة في بحثي.

ثانياً: دراسة السلمي هدفت إلى التعريف بحقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها من منظور عقدي، ومعرفة التصور الفلسفي بينما الدراسة الحالية ركزت على نشاط الليبرالية الخليجية في شبكة الإنترنت وموقف الداعية منها.

ثالثاً: أما دراسة الحارثي فتناولت نسبية الحقيقة «في الفكر الليبرالي ونقدها من خلال البحث العلمي، من منظور تربوي، بينما الدراسة الحالية ركزت على نشاط الليبرالية الخليجية في شبكة الإنترنت وموقف الداعية منها.

الجديد في هذه الدراسة:

تتميز هذه الدراسة بكونها من أولى الدراسات -حسب علم الباحث- التي تحاول بيان نشاط الليبرالية في شبكة الإنترنت وموقف الداعية منها، «الشبكة الليبرالية الحرة أنموذجاً»، والتي لم تحظ بدراسة من هذا النوع وتعد الدراسة الأولى في الجامعات السعودية في حدود علم الباحث.

- منهج البحث:

سلك الباحث في هذه الدراسة المنهج: الوصفي التحليلي؛ لتوضيح وتحليل آراء هذه الاتجاهات والتيارات الفكرية؛ إذ إن المنهج الوصفي يقوم على «أساس تحديد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع»[١٥].

وذلك وفق خطوات بحثية مجملها:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية وكتابتها بالرسم العثماني.

٢- تخريج الأحاديث، فإذا كانت في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت بالإشارة إلى مواطنها فيهما، وإن كانت في غيرهما فإني أخرجها، واذكر أقوال أهل العلم في بيان درجتها.

٣- عزو كل ما يرد في البحث إلى المصادر والمراجع ذات الصلة، مع بيان اسم الكتاب، والمؤلف.

٤- عمل الفهارس اللازمة كما هو موضح في الخطة.

المبحث الأول: الليبرالية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الليبرالية.

المطلب الثاني: نشأة الليبرالية.

المطلب الثالث: أبرز مبادئ وأفكار الليبرالية.

المطلب الرابع: مجالات الليبرالية.

المبحث الثاني: وسائل نشر المذهب الليبرالي على الإنترنت، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإنترنت.

المطلب الثاني: أبرز وسائل نشر المذهب الليبرالي على الإنترنت.

المطلب الثالث: تحليل موقع الشبكة الليبرالية الحرة.

المبحث الثالث: واجب الدعاة إلى الله تجاه خطر المذهب الليبرالي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مخاطر انتشار الليبرالية على شبكة الإنترنت.

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه الدعاة إلى الله لمواجهة الليبرالية:

المطلب الثالث: واجب الدعاة إلى الله نحو هذا الخطر.

المطلب الرابع: تصور مقترح لتأسيس موقع دعوي إلكتروني متخصص بهدف التصدي لجهود اللبرالية على شبكة الإنترنت.

الخاتمة وتشمل: ملخص الدراسة، وأهم التوصيات.

المبحث الأول: الليبرالية:

المطلب الأول: تعريف الليبرالية

أ- التعريف اللغوي:

يرجع لفظ الليبرالية من حيث الاشتقاق اللغوي إلى اللفظ اللاتيني (liber)، وتعني الحر[١٦]، والليبرالية (liberalism) من أصول لغوية لاتينية، دخلت إلى اللغة الإنكليزية والفرنسية بحكم التواصل الثقافي مع الحضارة الإغريقية، ويعود ظهورها في كل من فرنسا وإنكلترا وهولندا إلى القرن السادس عشر؛ إذ أصبحت إحدى أهم مفردات الثقافة السياسية الأوربية وقتئذ، ونقلت إلى اللغة العربية بأسلوب شاع استخدامه، أعتمد على تعريب كتابة حروف اللفظ المعنية، وليس على تعريب الكلمة[١٧].

ب- التعريف الاصطلاحي:

لا يوجد مصطلح من المصطلحات أكثر إثارة للخلاف مثل مصطلح الليبرالية حيث اختلفت وجهات النظر فيه وتباينت، ويعود ذلك لوجود التباس في مفهومه، وغموض في حركاته، وتبيان أفكار مفكريه.

ومن التعريفات التي وضعت لليبرالية:

عرفت بأنها: الحرية الحقة، أن نطبق القوانين التي اشرعناها نحن لأنفسنا، أو هي غياب العوائق الخارجية التي تحد من قدرة الإنسان على أن يفعل ما يشاء[١٨].

وجاء تعريفها في المعجم الفلسفي بأنها: نظرية سياسية ترقى إلى مستوى الأيديولوجيا؛ إذ تزعم أن الحرية أساس التقدم؛ فتعارض السلطة المطلقة سواء كانت دنيوية أم دينية[١٩].

وعرفها توماس هوبز بأنها: غياب العوائق الخارجية التي تحد من قدرة الإنسان على أن يفعل ما يشاء[٢٠].

وعرفت ايضاً بأنها: قاعدة قانونية تعترف بحريات وحقوق معينة للفرد غير خاضعة لسيطرة الحكومة[٢١].

وعرفت بأنها: فلسفة اقتصادية وسياسية ترتكز على أولوية الفرد، بوصفه كائناً حراً[٢٢].

وعرفت بأنها: مجموعة من الأفكار الإلحادية التي تعكس رؤية ذات أبعاد اعتقادية في تفسير الوجود، ووظيفة الحياة، ودور الإنسان فيها، فهي شريعة أهواء متقلبة وليست كما يتصورها بعضهم بأنها مجموعة من القيم الإنسانية التي تدور حول تقديس حرية الفرد وحقوق الإنسان فقط[٢٣].

والمتأمل في التعريفات السابقة يجد أنها ركزت على محاور جزئية، فتعريف رأفت صلاح حدد الحرية في تطبيق القوانين التي شرعها الإنسان، واختزل المعجم الفلسفي تعريفها في النطاق السياسي، وكذلك الحال بالنسبة لتعريف الطيب أبو عروة الذي اختزلها في النطاق الاقتصادي، وتم حصرها في تعريف عبدالعزيز مصطفى في البعد العقدي، ويرى الباحث أن الليبرالية أكثر شمولية إذ تجمع كل النظم الدينية والسياسية والتشريعية والاقتصادية.

وخلال التعريفات السابقة يمكن القول بأنه وبالرغم من التباس هذا اللفظ، إلا أن الليبرالية تعد الحرية المبدأ والمنتهى، الباعث والهدف، الأصل والنتيجة في حياة الإنسان، فالليبرالي يصبو على نحو خاص إلى التحرر من التسلط بنوعيه: تسلط الدولة (الاستبداد السياسي)، وتسلط الجماعة (الاستبداد الاجتماعي).

فالليبرالية تسعى إلى أن «يفعل الفرد ويقول بلا حد ولا ضابط، ومن غير تأثير خارجي عليه، أو تأثير منه على أحد، ولا يعنيه ما يفعله غيره، ولا يعني غيره ما يفعله هو، ويجب أن لا يكون متأثراً بأي فكر أو اعتقاد ديني، أو قبلي، أو عرقي، فالحاكم على الإنسان عقله فقط، وهو الإله الذي يشرع للأفراد بلا شريك»[٢٤].

لذا عرفها الباحث بأنها: مذهب فكري فلسفي، يدعو إلى التحرر المطلق من كل أنواع السيطرة والاستبداد الخارجي، ثم التصرف وفق ما يمليه قانون النفس ورغباتها.

المطلب الثاني: النشأة:

نشأت الليبرالية في أوروبا قبل ما يزيد على ثلاثة قرون، كردة فعل تجاه الكنسية، ودعوة للتحلل من قيودها وسطوتها على الفرد وتحكمها بمصيره واعتدائها على حقوقه، حيث نشأت حركات فكرية مناهضة للتسلط الديني، كان من بينها الأفكار الليبرالية التي كانت تعكس آمال الطبقات المتوسطة الصاعدة والتي تتضارب مصالحها مع مصالح السلطة آنذاك.

والمتأمل في التاريخ يجد أن الليبرالية مرت بمراحل، تشكل خلالها أساسها الفكري من قبل عدد من الفلاسفة، يمكن تقسيمها على النحو التالي[٢٥]:

١- **مرحلة التكوين**: والمفهوم الأساس في هذه المرحلة، هو مفهوم الفرد ومفهوم الذات، وهو المفهوم الذي يميز الفلسفة الحديثة جميعاً، إذ ينطلق التحليل الفلسفي الغربي من الإنسان؛ باعتباره الفاعل، صاحب الاختيار، والمبادرة.

٢- **مرحلة الاكتمال**: ومفهومها الأساس، هو مفهوم الفرد العاقل المالك لحياته، وبدنه، وذهنه، وعمله، وعلى أساس هذا المفهوم شيد علم الاقتصاد العقلي المخالف للاقتصاد الإقطاعي المتفكك، وشيد علم السياسة العقلية المبني على نظرية التعاقد بين أفراد عقلاء، مستقلين ومتساوين، والمخالف لسياسة الاستبداد المترهل المنخور.

٣- **مرحلة الاستقلال**: ومفهومها الأساس، هو مفهوم المبادرة الخلاّقة التي يجب المحافظة عليها، لأنها كانت سبب تفوق أوربا على باقي العالم، لذا كان لا بد في رأي لبرالية المرحلة الثالثة من المحافظة على الحقوق الموروثة، والاعتماد على التطور البطيء، دون اللجوء إلى الطفرة التي تقطع حبل الاستمرار التاريخي.

٤- **مرحلة التقوقع**: عدت هذه المرحلة محاطة بالإخطار، وأن تحقيقها صعب إن لم يكن مستحيلاً، لما تستلزم من مسبقات غير متوفرة لدى البشر في غالب الأحيان، ومفهومها الأساس، هو مفهوم المغايرة والاعتراض وترك مسايرة الآراء الغالبة؛ لأن الخلاف والاعتراض يبعد عن التقليد ويولد الإبداع.

ويرى الباحث أن كل مرحلة من مراحل الليبرالية تتميز بالتشديد على مفهوم أساسي خاص بها يختلف عن مراحلها الأخرى.

المطلب الثالث: أبرز المبادئ والأفكار:

تقوم الليبرالية على أسس فكرية؛ هي القدر المشترك بين سائر اتجاهاتها، وتياراتها المختلفة، ولا يمكن اعتبار أي فرد ليبرالياً، وهو لا يقر بهذه الأسس ولا يعترف بها؛ لأنها هي الأجزاء المكونة لهذا الفكر والمميزة له عن غيره.

وتنقسم هذه المكونات «أسس الليبرالية» إلى[٢٦]:

١- ذاتية: مميزة لليبرالية عن غيرها من المذاهب الفكرية الغربية التي ظهرت في عصر النهضة والتنوير، وهي أساسان هما: «الحرية» و«الفردية».

٢- مشتركة: بين الليبرالية وغيرها من المذاهب الفكرية الغربية، وهي أساس واحد هو: «العقلانية»، فكل المذاهب التي ظهرت في أوروبا في العصر الحديث خرجت من الفكر العقلاني الذي يعتقد باستقلال العقل في إدراك المصالح الإنسانية في كل أمر دون الحاجة إلى الدين.

فالليبرالية حقيقة مركبة تركيباً تاماً من «الحرية الفردية العقلانية»، وهذه هي الأسس المكونة لحقيقتها مجملة، تعددت تصورات الليبراليين في تفصيلاتها الفكرية، فضلا عن آثارها العملية، والطريقة التطبيقية أثناء العمل السياسي أو الاقتصادي.

- الأساس الأول: الحرية:

اهتم دعاة الليبرالية بشكل كبير بإبراز الحرية كقيمة أساسية، يجب أن تشيع في المجتمعات، وفي هذا يقول أشهر منظري الليبرالية بأنه: «لا يجوز للسلطة التشريعية أو التنفيذية التي تتحد مصالحها مع مصالح الشعب، أن تفرض آراء معينة على الناس، وأن تحدد لهم ما يجوز اعتناقه من نظريات، وما يجوز لهم سماعه من مناقشات، ويمكن استثناء الأوقات العصيبة التي يسودها هلع وقتي؛ كالخوف من التمرد، والعصيان، واستجابة لضغط الرأي العام، عندها يمكن تكميم الأفواه بصورة مؤقتة»[٢٧].

ويرى فولتير في الحرية «أكبر النعم على الإطلاق، وأنه يجب أن يحترم لكل الإنسان ملكه وحريته، وأن يشمل ذلك حرية العمل، وحرية التفكير، وحرية التعبير عن آرائه؛ شريطة أن لا يكون مخرباً»(٢٨).

- الأساس الثاني: الفردية:

شددت الليبرالية الغربية على أهمية الفردية، وعدم إخضاع الفرد لأي سلطة، أو تقاليد تجبره على تبني آراء أو أفكار سائدة أو الدمج القسري بها، ويؤكد ستيوارت مل في هذا الجانب على أهمية تمتع الفرد بحريته وممارسة فرديته وعدم إخضاعه لأي تقليد، وهو يرى «أن عظمة كل إنسان تزداد بقدر ما تنمو فرديته، مما يجعل قيمته تزداد لدى الآخرين، وهو يرى أن الشخصية الفردية والنمو واحد»(٢٩).

- الأساس الثالث: العقلانية:

والملاحظ أن المطالبة بالاعتماد على العقل وتحييد الدين جاء بصورة متدرجة، ولكنه استحكم في عصر التنوير، حتى أصبح المصدر الأوحد للمعرفة في القرن التاسع عشر الذي هو قمة الهرم الليبرالي.

ولقد تشكلت من قناعة الحرية المطلقة ما يعده البعض مبادئ الليبرالية الجديدة: «حرية الفكر المطلقة، وحرية التدين المطلقة، والتعددية السياسية»(٣٠) والذي أنبنى عليها المطالبة بالإصلاح الديني والتعليمي والسياسي، وفصل الدين عن الدولة، وإخضاع المقدس والتراث للنقد العلمي، وتطبيق الاستحقاقات الديمقراطية.

ويروج في الفكر الليبرالي للقول بنسبية الحقيقة في النظر إلى القضايا والموضوعات المختلفة والنسبيةُ بشكلٍ عام، وخطورة هذا المبدأ -نسبية الحقيقة- أنه يتم تطبيقه حتى على النصوص الشرعية؛ فيمكن أن يتم تبعاً لذلك رد النصوص والطعن بالأحاديث أو نقد بعض ما ثبت من روايات بالسيرة.

المطلب الرابع: مجالات الليبرالية

تعددت مجالات الليبرالية بحسب تعدد النشاط البشري، فكل نشاط يمكن أن تكون الليبرالية داخلة فيه، وبهذا الاعتبار، برز عدد من المفكرين لكل مجال، واختلف تطبيق بعض تلك المجالات في بعض الدول أكثر من غيره ومن أهم تلك المجالات ما يلي:

- الليبرالية الفكرية والدينية:

ظهرت مبادئ (الليبرالية الفكرية والدينية) مثل غيرها من أنواع الليبراليات، رداً على الفساد الكنسي(٣١)، فمن أكبر الأسس التي كانت ترتكز عليها الكنيسة، القول بأن طريق الخلاص والنجاة يمر عبر رجال الدين فقط وأن من لا يرضى عنه القسيس في الأرض لا يرضى الله عنه في السماء(٣٢).

فظهرت التعددية الفكرية التي ترفض الوساطة بين الخالق والمخلوق، بل انتقلت إلى طريق آخر وهو أن الخلاص يمكن أن يأتي من غير الكنيسة، لذا تبنت فرضية تفريغ الدين من اليقين، وبذلك يصبح الإنسان حراً في الطريق الذي يوصله للغاية المرجوة من الدين وهي الخلاص والنجاة.

فالتعددية الدينية تعني «أن الحق والحقيقة أصل موجود ومشترك في كل الأديان، والأديان كلها قادرة على أن تكون سبباً لكمال أتباعها وخلاصهم»(٣٣).

فالفرد –حسب الليبرالية– يتميز بأنه كائن حر وعقلاني قد حقق درجة من الوعي الذاتي بمصلحته، وهذه الميزات ترفض الوصاية الفكرية على العقل البشري من جهتين(٣٤):

١- محاولة إجباره على اعتناق ما لايريد، فالفرد مستقل بشكل كامل في تحديد جميع خياراته الفكرية والعقائدية.

٢- سلب حريته في التعبير عن أفكاره ومعتقداته وسلب حريته في النقد.

وتهدف الليبرالية الفكرية والدينية إلى تغريب المجتمعات الإسلامية وإبعادها عن دينها، وعدم الاعتراف بشرائعه ونصوصه المقدسة، وعدم الاعتراف بالأخلاق والعادات وتقاليد المجتمع، تمهيدا لجعل الغرائز تقودهم دون التزام أخلاقي وديني.

- الليبرالية الاجتماعية:

ركزت الليبرالية الاجتماعية «على مفاهيم التسامح الاجتماعي، وفي القرن العشرين شاع مفهوم (العدالة الاجتماعية) وهو اتجاه يحاول أن يوظف الاقتصاد لصالح المجتمع لا لصالح الدولة أو الفرد [٣٥]، ويرى أنصار الليبرالية أن للترويج لـ(الليبرالية الاجتماعية) في بلاد المسلمين، نتائج ملموسة[٣٦] نحو التغير التغريبي المقصود، بحجة أن المجتمعات الإسلامية تعاني من التخلف الاجتماعي أكثر من التخلف الاقتصادي أو السياسي.

- الليبرالية السياسية:

تستند الليبرالية الغربية في مجالها السياسي إلى إرث منظري الليبرالية الأوائل، الذين نادوا بجملة من النظريات التي يعد معظمها اليوم من مسلمات العمل السياسي في الغرب، ومن تلك القوانين والنظريات ما يلي:

أ- نظرية العقد الاجتماعي التي نادى بها المفكر هوبز[٣٧]، وقد عرضها بصورة علمانية محضة، حيث تصور حصول العقد دون أي علاقة بالدين، وأصبحت الأساس النظري للقانون الوضعي.

ب- نظرية فصل السلطات، وتعني فصل السلطات إلى سلطات تشريعية، وقضائية وتنفيذية، ولا تتدخل أي سلطة منها في شؤون الأخرى، وهذا ما أكد عليه مونتسكيو «لا يجوز لشخص أو هيئة أن تجتمع في يدها سلطتين، ومن باب أولى السلطات الثلاث معا»[٣٨].

ج- حرية الرأي والفكر إذا ترى الليبرالية أن من واجب الدولة حماية حرية الرأي والفكر.

د- الديمقراطية التي تعد من التطبيقات الليبرالية السياسية، والتي «تدعو للنضال من أجل السيطرة على الجمعيات المدنية»[٣٩].

وقد تباينت وجهات نظر كثير من مفكري الليبرالية حول تلك النظريات، وطرق وحدود تطبيقها.

- الليبرالية الاقتصادية[٤٠]:

تعددت آراء الليبرالية في الحرية الاقتصادية، وعلاقة الدولة بها تعدداً كبيراً، وكان للأحداث السياسية العالمية آثراً جلياً في هذه الآراء خاصة الحربين العالمتين الأولى والثانية، وقد أفرز ذلك بروز عدد من الاتجاهات ضمن الليبرالية الاقتصادية من أبرزها: المذهب الطبيعي الكلاسيكي، مذهب (الليبرالية الاجتماعية)، نظرية الطريق الثالث، الليبرالية الجديدة[٤١] وشعار هذه النظرية هو أن ما يفرزه السوق صالح أما تدخل الدولة فهو طالح.

وتدور معظم الاختلافات بين هذه الاتجاهات حول مدى تدخل الدولة في الاقتصاد، ولا شك أن الأزمة المالية العالمية التي حدثت قبل أعوام قد أبرزت هشاشة وعيوب الليبرالية الاقتصادية، التي ارتفعت وتيرة النقد لها من داخل المجتمعات الغربية[٤٢].

المبحث الثاني: وسائل نشر المذهب الليبرالي على الإنترنت، وفيه ثلاثة مطالب:

يتسم عصرنا الحالي بالانفجار المعرفي والتطور التقني الهائل، حتى فرضت التكنولوجيا الحديثة نفسها في مجالات الحياة المعاصرة، مما جعل العالم وحدة واحدة تتأثر وتتفاعل معها، فأصبح لزاماً على من يريد السير في ركب الحضارة، أن يستفيد من الانفجار المعرفي الحاصل والتقدم العلمي المتسارع.

ويعد الانترنت ناتجاً من نواتج التقدم العلمي والتقني المعاصر، كما يعد في الوقت ذاته أحد الدعائم التي تقود هذا التقدم؛ مما جعله في الآونة الأخيرة محور اهتمام مفكري ودعاة التيارات الفكرية.

المطلب الأول: تعريف الإنترنت:

إنترنت هي «كلمة إنجليزية مشتقة من كلمتين هما: (NETWORK) و(INTERNATIONAL). فمن الكلمة الأولى اختيار (INTER) ومن الكلمة الثانية اختير(NET) مزجتا فجاءت منهما كلمة واحدة هي (INTERNET) وبترجمتها نُظر إلى أصلها، فكلمة (INTERNATIONAL) تعني دولي، وكلمة (NETWORK) تعنى شبكة فتُرجمت بـ(شبكة المعلومات الدولية) أو (الشبكة المعلوماتية)[٤٣].

وعرف الإنترنت بأنه عبارة عن: شبكة حاسوبية عملاقة تتكون من شبكات أصغر، بحيث يمكن لأي شخص متصل بالإنترنت أن يتجول في هذه الشبكة وأن يحصل على جميع المعلومات في هذه الشبكة (إذا سُمح له بذلك) أو أن يتحدث مع شخص آخر في أي مكان من العالم[٤٤].

وعرفها الباحث بأنها: إحدى الوسائل التقنية الحديثة، والتي تتكون من مجموعة الشبكات المترابطة مع بعضها عبر حواسيب تسمح بالاتصال الشخصي والمعرفي بأقصى سرعة وأقل جهد.

ويمكن من خلال تطبيقات «الويب»[٤٥] في هذه الوسيلة تبادل جميع أنواع المعلومات من برامج، وأخبار، وأصوات، وصور، وفيديو، والدخول لمراكز المعلومات، وقواعد البيانات، والتواصل المباشر من خلال التخاطب الكتابي، والصوتي والمرئي.

المطلب الثاني: أبرز وسائل نشر المذهب الليبرالي على الإنترنت:

هناك ثمة تطبيقات للإنترنت تم استغلالها من استخدامها ضمن الوسائل الدعائية والتبشيرية التي يسعى من خلالها دعاة التيار الليبرالي لإيصال أفكارهم وتروجيها في المجتمعات، ومن أبرزها:

التطبيق الأول: المواقع الإلكترونية:

إن من أهم تطبيقات شبكة الإنترنت، إنتاج مواقع إلكترونية متخصصة تهتم باختزان مواد منتقاة، تسمح للأفراد بتصفح المحتوى وتبادل ومشاركة المعلومات فيما بينهم، بصورة أكثر فاعلية.

وقد تكون هذه الصفحة عامة، أو صفحة شخصية خاصة، أو موقع يتبع جامعة أو مؤسسة علمية أو فكرية.

وتتزايد أهمية المواقع بالنظر لما يمكن أن تقدمه من خدمات «فالموقع الواحد على الإنترنت يمكن أن يوفر قراءة الكلمة المكتوبة، بجانب المادة المذاعة، وصور التلفزيون في إطار زمني واحد للعرض، ويمكن أن يتسع للقراءة، والاستماع، والمشاهدة، في آن واحد في حالة من حالات عرض الوسائل المتعددة، أو يوفر المحتوى المكتوب والمصور شأن الصحف المطبوعة، وبجانبها برامج الراديو وبرامج المحطات التليفزيونية على موقع واحد بخيار المتلقي»(٤٦).

كما أن نشاط وأهمية المواقع الالكترونية مرتبط بالجهات التي تقف وراءها، فبعض المواقع التي تمثل أحزاب، أو منظمات متبنية لمذهب فكري ما؛ يغلب على طابعها تعدد الأقسام، ووفرة المحتوى والمتابعة لما ينشر من إدارة الموقع.

هذا وقد حرص الليبراليون على استخدام شبكة الإنترنت من خلال إنشاء بعض التطبيقات الفرعية للمواقع الإلكترونية مثل(٤٧):

١- المنتدى: وهو تطبيق الكتروني يسمح لأعضائه بطرح مواضيع متنوعة، والتفاعل فيما بينهم من خلال إجراءات يحددها المسؤول عنه.

لقد أسس دعاة الفكر الليبرالي بعض المنتديات المشهورة على المستوى المحلي؛ واستكتبوا فيها كُتاب مشهورين أصحاب أقلام مؤثرة.

ويلحظ في مواقع المنتديات الليبرالية حسن التصميم والعرض، وكثرة الأقسام، وقوة الاعتماد على الوسائط المتعددة من صور وملفات صوتية ومرئية وعروض تقديمية ومتحركة.

وموضوعات الليبرالية في هذا الشكل من المنتديات تأخذ صوراً متنوعة منها على سبيل المثال:

- الدعوة إلى اعتناق الفكر الليبرالي، وإظهار أن السبيل الوحيد إلى الرقي الحضاري الذي تنشده الأمم.
- إثارة الشبهات العديدة حول التشريع الإسلامي، تجاوز بعضها إلى التطاول على الذات العلية، بوصف المولى – جل وعلا – بما لا يليق به سبحانه وتعالى عما يصفون.
- الفرح بالفتاوى الشاذة التي يصدرها بعض المسلمين ممن ينظر لهم على أنهم دعاة أو طلبة علم، ونشر هذه الفتاوى وأخذها ذريعة للهجوم على الإسلام وإظهار الدعاة على التعميم بمظهر الرجعيين المتخلفين.
- الفرح بكل ما يسيء للإسلام، كالرسوم المصورة التي تسيء للنبي ﷺ.

٢- المدونة: هي إحدى تطبيقات الانترنت، تتألف من مذكرات ومقالات ويوميات وتجارب شخصية، أو وصف لأحداث وغيرها، من خلال النص الكتابي، أو الصوت، أو الصورة، مع إمكانية التفاعل مع ما يكتب من خلال إتاحة التعليق للأعضاء.

ومن صور المواقع الشخصية مدونة باسم مدونة ليبرالي على الرابط:

http://liberaliblog.blogspot.com

٣- المجلة الإلكترونية: هي «صحيفة مُصوَّرة عامَّة أو متخصِّصة في فنّ من الفنون، دوريّة، لكنّها غير يوميّة ومن صورها مَجَلَّة علميّة/ أسبوعيّة/ شهريّة- الـمَجَلَّة المصوّرة»(٤٨).

وقد تزايد عدد المجلات على الإنترنت ويكتسب البعض منها شهرة بالنظر لموضوعاتها أو للجهات التي تقف ورائها، إذ إن جلّ المجلات العلمية لها نسخ إلكترونية على الإنترنت.

وقد سعى دعاة الفكر الليبرالي في العديد من الدول العربية إلى إصدار مجلات أو نشر المجلات المطبوعة التي تخدم أهدافهم على صفحات الإنترنت.

ومن أمثلة تلك المجلات ما يلي: المجلة الليبرالية: وعنوانها على الرابط التالي:

http://liberallawyers.blogspot.com

وهي مجلة شهرية، تاريخ صدورها في السابع من كل شهر، وقد صدر أول عدد منها بتاريخ ٧ يونيو ٢٠٠٨م، وتتبع اتحاد المحامين بجمهورية مصر العربية، وتعرض من خلال صفحتها الرئيسية الأعداد الصادرة عن المجلة من تاريخ إصدارها، ومن الواضح من خلال تصفحها اهتمامها بالموضوعات الخاصة بالجانب التثقيفي بالفكر الليبرالي.

٤- الكتب الإلكترونية: برزت الكتب الالكترونية في عصر ثورة الاتصالات التي نعيشها وهي تشمل: الكتب التي تباع على أقراص مدمجة، ويتم مطالعتها على شاشات أجهزة الكمبيوتر المزودة بمشغلات لهذه الأقراص، بالإضافة إلى ما تنشره العديد من المواقع على شبكة الإنترنت من كتب كاملة [٤٩].

وعليه فقد أسهمت شبكة الإنترنت في إحداث نقلة نوعية في النشر الإلكتروني للكتب، يتمثل ذلك في دورها في نشر وتسويق الكتب الورقية؛ وإتاحة عملية تحميلها وتنزيلها خلالها مواقع متخصصة، أو مكتبة إلكترونية تضم ملايين الكتب الإلكترونية.

ويتسم إصدار ونشر الكتب الليبرالية بنشاط كبير، يقف خلفه بعض المؤسسات التي يمثل إصدار الكتب جزءً من نشاطها في نشر الليبرالية، فتدعم مؤسسة فريدريش ناومان[٥٠] إصدار عدد من الكتب عن الليبرالية معروضة للاطلاع على هذا الرابط:

http:// fnst-egypt.org/al

ومن الكتب المنشورة عن الليبرالية التي صدرت بدعم المؤسسة الكتب التالية.

- الليبرالية في المجتمع المصري: الأزمة والدليل، لرفعت لقوشة.
- الليبرالية في تاريخ الفكر العربي، لكليمانز ريكر.

- الليبرالية في العالم العربي - رؤى وتصورات لسياسيين عرب، لأحمد ناجي.
- أزمة الليبرالية العربية: نموذج مصر، د.هالة مصطفى.
- المبادئ الإرشادية للحق بالتجمع والتنظيم في العالم العربي، المؤلف: الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان).
- المرأة والمرآة: مطبوعة ليبرالية حول قضايا النوع الاجتماعي، تحرير: هنريته هينش.

٥- نشر الوسائط المتعددة "Multi-Media":

تتكون كلمة «Multi-Media من Multi» «وتعنى المتعددة وكلمة Media» «وتعنى وسائل أو وسائط ومعناها استخدام الكمبيوتر في عرض ودمج النصوص، والرسوم، والصوت، والصورة بروابط تسمح للمستخدم بالاستقصاء، والتفاعل، والابتكار، والاتصال»(٥١).

فدعاة التيار الليبرالي ومن خلال الوسائط المتعددة استطاعوا استخدام جملة من وسائل الاتصال كالصوت والصورة أو فيلم الفيديو بصورة مندمجة ومتكاملة بهدف تكوين ثلاث روابط هي: رابطة الترميز اللفظي ورابطة الترميز البصري ثم الروابط المرجعية، الأمر الذي يكون خريطة للعلاقات التركيبية لنظام المعلومات بين الترميزات المختلفة تحقق الفاعلية الذاتية للمشاهد.

ومن أبرز المواد المعروضة عبر الوسائط المتعددة:

أ- تسجيل ونشر المحاضرات:

المحاضرة هي: حديث أو درس في موضوع ما يُلقى أمام عدد من النَّاس، شرح لموضوع مُعيَّن يُلقى أمام جمهور أو طلبة صفّ دراسي بهدف التَّعليم(٥٢).

والمحاضرة تتكون من مُحاضر وجمهور وموضوع وهدفها تثقيفي وغالباً ما يسبقها إعلان بتاريخها.

ولا تختلف استفادة الليبراليون من الإنترنت في استغلال المحاضرة عن ما سبق ذكره في بقية التطبيقات؛ من إعلان عن المحاضرة، وإذاعتها ومن ثم الاحتفاظ بها في قواعد الشبكة.

ومن أمثلة ذلك نجد أن موقع اتحاد الشباب الليبرالي يضع على الرابط:

http://liberalyoutheg.blogspot.com

تعريفاً ببعض المحاضرات التي سبق إلقائها بمقر اتحاد الشباب الليبرالي المصري، فيعرض المحاضرات التي أُلقيت مع ملخص لما تضمنته، أكتفي بذكر مثالين من تلك المحاضرات:

- **المحاضرة الأولى** «ما هو اتحاد الشباب الليبرالي ؟ النشأة والأهداف ؟»

المحاضر: محمود فاروق.

في هذه المحاضرة تم توضيح ماهية اتحاد الشباب الليبرالي المصري، وتناول المراحل التي مرت على الاتحاد؛ من مجرد فكرة بين عدد من الأصدقاء إلى أن أصبح كياناً مؤسسياً؛ يهدف القائمون عليه إلى تطويره وتأسيس مؤسسة حقيقة تكون بمثابة مظلة تضم الشباب المصري المؤمن بالفكر الليبرالي.

أيضاً تم توضيح أهداف الاتحاد قريبة وبعيدة المدى، وما ينوي الاتحاد أن يقوم به لإيصال الفكر الليبرالي إلى الشباب.

- **المحاضرة الثانية**: «تاريخ الليبرالية النشأة والتطور»

المحاضر: باسم سمير

المحاضرة خصصت للحديث عن كيفية نشأة الفكر الليبرالي، وكيف تطور، وكيف بدأت الليبرالية في الظهور في أوروبا، وتتطور في كل بلد على حِدَة، وكذلك الحديث عن الشخصيات التي أسهمت في تحديد وكتابة الأفكار الأساسية لليبرالية؛ مثل (هوبز- روسو- جون لوك.. وغيرهم) مع توضيح الفارق بين الليبرالية وغيرها من الأفكار الموجودة في المجتمع مثل (القومية- الاشتراكية- الإسلامية).

وقد تم ذكر الأفكار الخاصة بالتيارات المختلفة على شكل مقارنات، مع دور الدولة في الأنظمة الثلاثة.

ومن الواضح أن هذه المحاضرات تثقيفية تهدف إلى التعريف بالفكر الليبرالي، وأنها تتم من خلال تنظيم مؤسسي يخدم نشر الليبرالية في مصر.

ب- تسجيل ونشر الأفلام الوثائقية:

ومن الوسائط المتعددة المنشورة عن الليبرالية الأفلام الوثائقية التي صدرت بدعم مؤسسة فريدريش ناومان:

- **الفيلم الأول** باسم: الشعب يريد ملامح ليبرالية للثورة المصرية.

يتناول الفيلم الوثائقي الملامح الليبرالية للثورة المصرية والتي تتمثل في السلوك والشعارات والقيم مثل الحرية والعدالة والمساواة والتسامح وقبول الآخر. وهو شهادة لأهمية دور الليبراليين في هذه اللحظة التاريخية المهمة.

- **الفيلم الثاني** باسم: تاريخ مصر الليبرالي.

وقد نشر خبر عنه على موقع مؤسسة فريدريش ناومان على الرابط:

https://cutt.us/Ro2YB

وجاء في الخبر ما يلي:

يعد الفيلم الوثائقي الذي يمتدّ لمدة عشر دقائق؛ جزءاً من الحملة المستمرة بعنوان «أنا ليبرالي» التي يرعاها المكتب الإقليمي لمؤسسة فريدريش ناومان في القاهرة بهدف دعم المصريين ومنظماتهم للتواصل مع جمهور أوسع حول الأفكار أو المبادئ الليبرالية.

وقد تم اختصار مدته إلى عشر دقائق، بحيث يمكن تحميله على قناة اليوتيوب الخاصة بالمؤسسة.

ويمكن أن يستشف من الخبر أن هذه المؤسسة تعد الفن وسيلة لنشر الليبرالية؛ إضافة إلى تسليط الضوء على طبيعة النشاط الدعائي الكبير، والمتنوع الذي تقوم به.

نماذج لأبرز مواقع الليبرالية باللغة العربية على الإنترنت:

م	اسم الموقع	العنـوان
١	الشبكة الليبرالية السعودية	www.humanf.org:8686/vb
٢	الحزب الليبرالي العراقي	http: //iraqiliberalparty. com
٣	الحزب الليبرالي المغاربي	http: //www. plmtunisie. org/index_ar. php
٤	الشبكة الليبرالية العربية	http: //liberalls. org/vb/index. Php
٥	الشبكة الليبرالية الكويتية	http: //secularkuwait. freeforums. Org
٦	شبكة الليبراليين العرب	http: // arab-liberals. Net
٧	الليبراليين المصريين	http: //groups. yahoo. com/group/ /Egyptian-Liberals
٨	اتحاد الشباب الليبرالي المصري	http: //liberalyoutheg. blogspot. Com
٩	الحزب الديمقراطي الليبرالي بالسودان	/http: //liberalsudan. org
١٠	المجلة الليبرالية	http: //23liberalmagazine. blogspot. com/2010/04/blog-post_07. Html
١١	الحزب الليبرالي الديمقراطي العراقي	http: //liberaldemocraticpartyofiraq. com

التطبيق الثاني: الشبكات الاجتماعية:

وعرفت بأنها: خدمات تؤسسها وتبرمجها شبكات كبرى لجميع المستخدمين والأصدقاء، لمشاركة الأنشطة والاهتمامات، والبحث عن تكوين صدقات، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين»(٥٣).

وأبرز تطبيقاتها:

١- الفيسبوك (facebook): هو موقع على الإنترنت يتيح لك التعرف والارتباط بأصدقاء من كلا الجنسين وعمل مجموعات أو مشاركة مجموعات موجودة على الموقع مع إمكانية مشاهدة صور المشاركين(٥٤).

وهذه عينة من المعرفات الليبرالية على التطبيق:

- جبهة الشباب الليبرالي https://.facebook.com/fly.egypt
- صوت الحرية الليبرالية https://ar-ar.facebook.com/ANA.Liberal.blog
- أنا ليبرالى https://ar-ar.facebook.com/Ana.Libeera
- الليبرالية هى الحل https://ar- Liberalism.and.Democracy
- أنا ليبرالي وأريد مصر مدنية https://ar-ar.facebook.com/page
- ليبرالية https://ar-ar.facebook.com/Libraliyya

٢- تويتر (twitter):

هو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، وكانت بدايات ميلاد هذا الموقع عام ٢٠٠٦م عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من العام نفسه، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار، باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها أسماً خاصاً يطلق عليه (تويتر) وذلك في أبريل عام ٢٠٠٧م، وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، وأتخذ من العصفورة رمزاً له، ويسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (٢٨٠) حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة[٥٥].

ويرى الباحث أن هذا الموقع يقوم على أساس التدوين المختصر، وهو الأمر الذي يدفع إيجاز الرسالة وجعلها موجة مباشرة.

وهذه عينة من المعرفات الليبرالية على التطبيق:

- الشبكة الليبرالية Twitter | (@LiberalForumS)
- ليبرالي سعودي Twitter | (@leprale_ksa)

- ليبرالية سعودية (@SaudiLiberal) | Twitter
- ليبرالي الرياض (@liberalyalriyad) | Twitter
- ليبرالي متطرف (@SaudiLibral) | Twitter
- ليبرالية (@Liberalih) | Twitter

لقد فطن دعاة الفكر الليبرالي للإمكانيات الهائلة لشبكة التواصل الاجتماعي على الإنترنت واستفادوا منها بدرجات متفاوتة، لكن يتعذر تقدير جحم هذه الاستفادة، فلا يستطيع الباحث إصدار حكم بخصوصه لتعسر الإحاطة بكافة جوانب الموضوع، ويرجع ذلك إلى عاملين:

الأول: قصور ميزة البحث في الشبكة عن الإفصاح عن قيم عديدة للنتائج، فعند البحث عن المعرفات التي تحمل مفردة (ليبرالي) في برنامج تويتر –مثلاً– فإن باحث البرنامج لا يعطي إلا النتائج العشرة الأولى.

الثاني: كثرة مشتركي الشبكة وتنوع مسميات المعرفات ما بين الصريح الواضح والخفي المتنكر.

المطلب الثالث: تحليل موقع الشبكة الليبرالية الحرة

أولاً: بيانات الموقع

- عنوان الموقع:www.libral.org
- لغة الموقع: اللغة العربية.
- جهة الموقع: المملكة العربية السعودية.
- تاريخ زيارة الموقع: ١٤٣٨/٣/١١هـ

ثانياً: الترتيب العالمي للموقع[٥٦]: ٦٩٧، ٩٤

ثالثاً: أهداف الموقع:

لا يوجد بالموقع أي إشارة إلى أهدافه، إلا أن تسمية الشبكة، وطبيعة موضوعاته، وشعاره، كلها تدل على أن الشبكة أنشئت للدعاية للفكر الليبرالي.

رابعاً: وصف أقسام، ونوافذ الموقع:

تتألف الشبكة من أربعة أقسام رئيسة، يضم كل قسم منها عددا من المنتديات، ويظهر على الشاشة الرئيسية للشبكة توزيع هذه المنتديات، ويوضح أمام كل قسم فرعي منها عدد زائريه، ويتحدد أمام كل منتدى فرعي الموضوعات الخاصة به.

خامساً: وصف محتويات الموقع:

تتسم موضوعات معظم منتديات الشبكة بقدر كبير من التماثل؛ إذ تتركز بها النقاشات حول القضايا الفكرية، والسياسية، وسيتم تناول محتويات تلك الأقسام بشيء من التوضيح على النحو التالي:

أ- الأقسام العامة: وتضم المنتديات الفرعية التالية:

١- المنتدى العام (سياسة وفكر): حددت موضوعاته بالفكر والسياسة وفق ما يظهر بالشاشة الرئيسة. ويشهد هذا المنتدى أكبر إقبال من زائري الشبكة، ويعد من أكثر منتديات الشبكة نشاطاً؛ يظهر ذلك من خلال عدد الموضوعات التي يضمها، وعدد الزائرين الذين يتم تصفحهم للمنتدى، والتفاعل الذي يتم بين أعضاء الشبكة حول الموضوعات المطروحة، والذي يبرزه عدد الردود ببعض الموضوعات.

وتتنوع الموضوعات التي يطرحها الأعضاء بهذا القسم، فعلى الرغم من أن هنالك تركيزاً على هذه الموضوعات الفكرية البحتة أكثر من غيرها؛ إلا أنه يُستعرض فيه العديد من الموضوعات السياسية والاجتماعية وغيرها، ويزخر القسم بموضوعات تتصادم مع كل ما هو شرعي؛ بدءاً بالتطاول على الذات الإلهية، والاستهزاء والسخرية بالمعتقدات والشعائر، والتصريح بالإلحاد.

وعلى الرغم من أن الشبكة تتسمى بالعربية إلا أن جلّ موضوعاتها عن المملكة العربية السعودية، وتتسم غالب الموضوعات التي يتم نشرها في هذا المنتدى بالتبرم الممزوج بالسخرية من القضايا والأوضاع التي يتم مناقشتها مع عدم خلو ذلك من التحريض على الأنظمة في بعض الأحيان، كما يُلمس العداء لكل ما هو إسلامي. وتتدنى لغة الحوار بين أعضاء الشبكة في النقاشات التي تتم في العديد من الموضوعات.

ويضم هذا المنتدى –شأن منتديات أخرى بالشبكة– العديد من الموضوعات المدافعة، وذات الصبغة الدعائية الصريحة لليبرالية.

٢– أصداء الصحافة والإعلام: وتُظهر موضوعات القسم نقولات لبعض ما نشر بوسائل الإعلام، ومن الواضح أنها تتم بانتقائية تتفق مع الجدل المحتدم، في المنتدى العام وغيره من الأقسام الأخرى بين مؤيدي الليبرالية ومناوئيهم ويمكن تلمس ذلك من خلال مطالعة عناوين موضوعاته.

٣– التراث والأديان: حددت موضوعات هذا المنتدى (في إشاعة ثقافة التسامح الديني، والتعايش بين الجماعات لا إلى النظريات العدائية المتمثلة بالطائفية) إلا أن جل موضوعات الأعضاء ركزت على الاستهزاء والسخرية بالمعتقدات والشعائر، إلى التصريح بالإلحاد.

ومع ذلك لا تخلو كتابة الموضوعات، والتعليقات في هذا المنتدى حال باقي المنتديات الأخرى؛ من فحش وبذاءة وتجاوزات شرعية.

ب– الأقسام الأدبية والثقافية والاجتماعية:

١– منتدى رواق الكتب: حددت إدارة الموقع موضوعات هذا القسم: في عرض الكتب والمقالات والأبحاث الجادة في المجالات المختلفة.

٢– منتدى الرواق الأدبي: حددت موضوعاته:لطرح النصوص الأدبية والنقدية إضافة إلى الفنون التشكيلية والمسرحية والموسيقى الإيقاعية والشعر

وموضوعات هذا القسم ترديد لأقوال تدور حول تعريف الفلسفة وذكر نشأتها، وتاريخها وعرض أفكار بعض الفلاسفة، مع طرح موضوعات لا تختلف عن موضوعات الفلاسفة قديماً، التي يحوي البعض منها كفريات وإلحاد.

ج- أقسام الأصدقاء. ويضم المنتدي التالي:

الاستراحة: وخصص هذا المنتدى لطرح الموضوعات الخفيفة بعيداً عن النقاشات الفكرية واختلاف وجهات النظر.

وموضوعات هذا القسم لم تخلو من لمز الدين تصريحاً أو تلميحاً، والتطاول على العلماء والاستهزاء بالشعائر الدينية.

د- الأقسام الإدارية:

وقد خصص للآراء والاقتراحات والشكاوي، وهو شبه خالي من الموضوعات تقريباً.

سادساً: خدمات الموقع:

- يتيح الموقع إمكانية البحث في محتوياته.
- يوضح الموقع عدد زائريه ويقسم العدد الإجمالي إلى عضو وزائر.
- إمكانية مراسلة الموقع.

كما يوجد أسفل الشاشة الرئيسة إحصائية بعدد المتواجدين من زوار للشبكة البالغ ٣٩٤٤٧ وعدد الأعضاء المسجلين بها البالغ ٣١٠٨١، وعدد المواضيع بلغ ٢٠٥٠٧٠ موضوعاً، وعدد المشاركات بلغ ٤٢٥٦١١٢ مشاركة.

وفي هذه الأرقام الكبيرة والمتزايدة إشارة إلى خطورة هذا الفكر وحجم الجهد المبذول من قبل دعاته، الأمر الذي يتعين على الدعاة إلى الله القيام بواجب التصدي له، والحيلولة دون وقوع النشء في شرك هذا الفكر المقيت.

سادساً: نتائج تحليل مضمون موضوعات موقع الشبكة الليبرالية الحرة:

تعد المخالفات الفكرية من أشد المخالفات التي يقع فيها المستخدمون موقع الشبكة الليبرالية الحرة، ومن المعلوم أن جميع المخالفات الفكرية قد تدخل تحت المخالفات الدينية باعتبار رجوعها إلى منهيات شرعية قد نص الشارع الحكيم عليها إجمالًا أو تفصيلًا، إلا أن الباحث سوف يدرج في هذا المطلب أهم المخالفات الواقعة التي يمكن اعتبارها أقرب إلى الناحية الدينية، وهذه المخالفات يمكن إجمالها من خلال المحاور الآتية:

١- نشر الكفر والإلحاد:

إن من أشد المخالفات التي يقع فيها مستخدمي ذلك الموقع اتخاذها منابر؛ لنشر الكفر والإلحاد -بقصد أو من دون قصد- بدعاوى مختلفة؛ كالادعاء بأن ذلك من أجل نشر العلم كما يحدث مع الأقلام التي تروج لنظرية التطور التي هي عمود الإلحاد، أو تلك التي تنادي بحرية الفكر أو العقيدة وكلها دعاوى خبيثة باطلة.

لذا ينبغي على الأفراد والدول المسلمة التصدي لمثل ذلك؛ لحفظ الدين إذ «ليس لدولة مسلمة أن تسمح بحرية الإلحاد والردة والكفر، أو تحمي الزندقة، ولا أن تقرها وتسمح بوجودها، ولو سموا ذلك -زورا وبهتانا- حرية اعتقاد؛ لأن في ذلك تجرؤا على حرمات الله، وتلاعبًا بعقائد الناس»(٥٧).

ومع خواء كل تلك الدعاوى إلا أنها حينما تتمكن من عقول مرتادي تلك المواقع وخاصة الشباب منهم، فإن ذلك سيكون له عظيم الأثر في زعزعة العقائد والتشكيك فيها؛ وقد شدد الدين في مثل تلك القضايا التي تمس صلب العقيدة، يقول ابن تيمية: «فمن قال بلسانه كلمة الكفر من غير حاجة عامدًا لها عالماً بأنها كلمة كفر فإنه يكفر بذلك ظاهرًا وباطنًا، ولا يجوز أن يقال إنه في الباطن يجوز أن يكون مؤمنًا ومن قال ذلك فقد مرق من الإسلام»(٥٨)، قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٥٩).

ومن المخالفات والمخاوف أيضًا، الوقوع في شراك التنصير، فكثير من مستخدمي تلك المواقع هم عناصر مستهدفة لحركات التنصير العالمية، وقد يقعون في شباكها خاصةً وأن أكثرهم لا يعرف أن يرد عن عقيدته بشكلٍ علميٍّ محكم[٦٠].

ولابد لمثل هذه الدعاوى الجارفة من جحافل الإلحاد والكفر والتشويه للدين من مجاهدة بسلاح الكلمة على تلك المواقع نفسها «فإذا ضعف مفعول الدين في المجتمع الإنساني ولم يستطع المقاومة تغلب الكفر والإلحاد على الدين وأهله، إلى أن يأتي زمان يشتد فيه ساعد الدين والعقيدة فتكون الغلبة له، وهكذا الحال في كل زمان ومكان»[٦١].

٢- التشكيك في العقيدة:

إن من أخطر الممارسات وأشدها مخالفة لديننا أن يكون هذا الموقع بوقاً للطعن[٦٢] في عقائد الإسلام والتشكيك فيها، وتزهيد الناس، وسلب محبتها من قلوب الناشئين، تحت مسميات رنانة كالحرية الإعلامية، أو باسم الفن والأدب والثقافة، أو باسم الانفتاح والتحضر وحرية الرأي، فرأينا مسميات معسولة كالعلمانية والليبرالية وغيرها، والأعجب من ذلك أن ترى كاتباً يسمي نفسه ليبرالي مسلم!! دون أن يكون على دراية بنقض هذه المذاهب -ليس فقط لأخلاق وقيم المجتمع المسلم الوسطي المعتدل- بل لثوابت الدين، وتشكيكها في عقيدة محمد ﷺ، ولا شك أن هذا الموقع يعتبر بيئة مناسبة لنمو تلك المناهج الفكرية الفاسدة، حيث إنه يستهدف بعضاً من أبناء المسلمين الذين ليسوا على دراية كاملة بعقيدتهم، ولا يملكون الأسلحة العلمية للدفاع عنها بشكل قاطع، ولكن ديننا الحنيف صامد أمام كل تلك الموجات الجارفة من التشكيك كما قال ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٦٣]، قال السعدي: «أي: في حال إنزاله وبعد إنزاله»[٦٤].

ثم إن إسلامنا الحنيف قد كفل لكل فرد الحرية الفكرية، بل إنه دعا أتباعه للتفكر والتأمل في أغلب تعاليمه، يقول الله ﷻ: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٦٥]، وجاءت دعوته لذلك تترى في أكثر من آية: ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٦٦]، ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٦٧].

٣- الدعوة الى المذاهب الهدامة:

ومن الممارسات الخطيرة في هذا الموقع، العمد بنشر الرسائل[٦٨] أو المنشورات المشتملة على شبهات الكفار[٦٩] والمبتدعة ومطاعنهم في الإسلام، أو الرسول، أو القرآن، أو التاريخ الإسلامي من غير رد قوي يكشف زيفها، ويبطل حجتها، أو نشرها مع ردود ضعيفة مما يجعل الشبهة تستقر في النفوس الضعيفة، وقد نهى السلف عن الاستماع للشبهات أو نشرها أو الاشتغال بها وكان أئمة السنة يشددون في ذلك، وإنما رخصوا للعالم أن ينظر فيها ويبطلها ويرد على أهلها، ومن تلك المخالفات أيضًا التواصل مع أهل البدع من أصحاب المذاهب الفكرية المعاصرة الهدامة المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، ونشر أفكارهم، والدعوة إلى مذاهبهم عمدًا أو جهلًا.

٤- إضعاف عقيدة الولاء والبراء:

تتجلى معالم تلك المخالفة في صور شتى؛ فمن ذلك أنك ترى بعضًا من مرتادي هذا الموقع يقعون في موالاة من حادَّ اللهَ ورسولَه، وقد نهى الشارع عن ذلك فقال ﷻ:﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[٧٠]، ويتم ذلك بأن وسع ذلك الموقع من مساحات التعارف بين الأشخاص وفرص تكوين الصداقات الحميمة بينهم، وإقامة علاقات التودد والتلطف معهم، لاسيما إذا كان هؤلاء الأشخاص من أصحاب الملل الأخرى المنحرفة، ولا شك أن ذلك يضعف من عقيدة الولاء والبراء لدى هؤلاء المرتادين لتلك المواقع؛ تلك العقيدة التي تُبنَى أساسًا على الحب والبغض، يقول ابن تيمية:: «الحمد والذم، والحب والبغض والموالاة، والمعاداة فإنما تكون بالأشياء التي أنزل الله بها سلطانه، وسلطانه كتابه فمن كان مؤمنًا وجبت موالاته من أي صنف كان ومن كان كافرًا وجبت معاداته من أي صنف كان، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٧١]»[٧٢]، وعلى المسلم الصادق أن تكون محبته ونصرته لأخيه جلية ظاهرة، وبغضه للكفر وأهله كذلك جليٌّ ظاهر، قال ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»[٧٣]، وذلك من ولاء النصرة والتأييد.

٥- نشر البدع:

والملاحظ على أقسام الموقع الاهتمام المتزايد بنشر كل ما يخالف هَدْي النبي ﷺ من عقائد وعبادات، لا أصل لها في ديننا الحنيف، وأيضاً بنشر واتباع أفكار كل مبتدع من رافضي، أو خارجي، أو مرجئ، أو قدري، أو قبوري، وكل هذه الصور هي مستحدثات من بنيات أفكار أصحابها، ومن اتباعهم لأهوائهم.

وليعلم كل مرتادٍ لهذه المواقع أن هناك أقوامًا قد «غفلوا عن أصول العبادات، فاخترعوا رسومًا وهيئات ما أنزل الله بها من سلطان، وجعلوها دينًا يعملون به، ويدعون الناس إليه، وهذا اعتداء على حق الله في التشريع، وفيها إضلال للعباد وظلم لها، بأمرهم بعبادات لم يشرعها الله ولا رسوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٧٤]»[٧٥].

وقد شدد السلف الصالح في ضوابط معاملة أمثال هؤلاء المبتدعة؛ فقد «كان من السلف من ينهى عن الصلاة خلفهم، وينهى عن حكاية بدعهم، لأن القلوب ضعيفة، والشبه خطافة، وكانوا أيضًا يطردونهم من مجالسهم، كما في قصة الإمام مالك مع من سأله عن كيفية الاستواء، وفيه بعد جوابه المشهور: «أظنك صاحب بدعة»، وأمر به، فأخرج»[٧٦]. وأخبار السلف متكاثرة في النهي عن مخالطتهم والنفرة منهم وهجرهم، فضلًا عن نشر أقوالهم؛ وذلك تحجيمًا لشرهم، وعلى كل متصفح لتلك المواقع أن يعلم ذلك ويشارك في الحد منه.

بعض السمات الفكرية التي اتسمت بها موضوعات الموقع:

١- يعتبر بعض أعضاء الموقع أن النموذج الغربي الليبرالي هو الأصل، وأن الحضارة الغربية حتمية، فهي سائرة نحو فرض نفسها على العالم[٧٧].

٢- يدعو بعض أعضاء الموقع إلى ترك الاحتكام إلى الشريعة الإلهية بدعوى اللحاق بركب المستقبل والتقدم الحضاري، مستشهدين على ذلك بما يحدث في أوروبا من تقدم علمي بعد سقوط كهنوت الكنيسة[٧٨].

٣- رفع شعارات الحرية المطلقة في الفكر والمعتقد والقيم والسلوك[٧٩].

٤- تتشابه القضايا المطروحة من قبل الأعضاء، وتدور معظمها حول قضايا هيئة الأمر بالمعروف والقضاء وعمل المرأة ونقد بعض الفتاوى ونحو ذلك[٨٠].

٥- يشيع في الموقع وفي منتدياته الحوارية -تحديداً- السخرية بكل ما هو إسلامي[٨١].

٦- يدعو أعضاء الموقع لمحاربة الفضيلة وحجاب المرأة والعفاف والشيم[٨٢].

٧- يتبنى أعضاء الموقع نقد العلماء وإلصاق التهم بالمشايخ والدعاة وإبراز وتضخيم زلاتهم، واتهم العلماء بأنهم يمارسون وصاية على الناس، وأن المسلمين كالقطيع يتبعون دائما العلماء[٨٣]، وأن العلماء يحتكرون التفكير والاستنباط من النصوص الشرعية، مدعين (أي الليبراليين) إن هذا حق لكل فرد وليس خاص بالعلماء فقط.

لاشك أن الهجمة الليبرالية من خلال الشبكة العالمية الإنترنت عموماً وموقع الشبكة الليبرالية الحرة على وجه الخصوص أثرت في بعض ضعاف الاعتقاد، فلا عجب أن تجد بعض شباب الأمة يلحدون بالله، ويوالون أعداءه ويحاربون أولياءه، وينكرون الجهاد، ويؤمنون بالديمقراطية الغربية والتعددية والحريات، تحت اسم الحضارة أو العالمية أو وحدة الثقافة تمهيداً لفرض النموذج الغربي والثقافة الغربية على الشعوب الإسلامية.

المبحث الثالث: واجب الدعاة إلى الله تعالى في التصدي لليبرالية

سبق الحديث في المبحثين السابقين عن بيان مفهوم الليبرالية ومجالاتها؛ وإيراد بعض الوسائل التي استخدمها دعاة الفكر الليبرالي عبر شبكة الإنترنت العالمية.

وفي هذا المبحث سيكون الحديث -بإذن الله- عن: واجب الدعاة إلى الله تعالى في التصدي لليبرالية؛ وبخاصة في هذا العصر الذي توسعت فيه مناشطها، وامتدت مساراتها لأنحاء العالم كافة.

ومن هنا فإن على الدعاة إلى الله تعالى واجباً عظيماً في التصدي للفكر الليبرالي، وبيان خطره الجلي والخفي.

وقبل الحديث عن واجب الدعاة تجاه الفكر اللبرالي، يجدر بالباحث بيان مخاطر نشاط الفكر الليبرالي على شبكة الإنترنت والتحديات التي تواجه الدعاة إلى الله من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: مخاطر نشاط الفكر الليبرالي على شبكة الإنترنت

للأسف نجد أن التيار الليبرالي وجد آذاناً صاغية في عقول وقلوب بعض شباب الأمة قليلي العلم، قاصري الفهم، ضيقي الآفاق، من الذين انبهروا بالثقافة الغربية وانجرفوا خلف تياراتها الفكرية.

إن غاية ما يصبوا إليه هؤلاء الليبراليين هو مسخ الهوية الدينية والانسلاخ من العقيدة الإسلامية، وربط المجتمع بفكر بعيد عن منهج الله وسنة نبيه ﷺ.

وأحسب أن هذا التيار المنحرف ليس له جذور عميقة في المجتمع، وليس له امتداد أو قبول شعبي، لكن خطورته تكمن في تزايد نشاط دعاته في شبكة الإنترنت العالمية بهدف القضاء على الثقافة والهوية الإسلامية تمهيداً لفرض النموذج الغربي على الشعوب الإسلامية.

ولا شك أن مواقع الليبرالية المنتشرة عبر شبكات الإنترنت وما تحمله من سمومٍ وشبهاتٍ وشهواتٍ مضللة، كان له بالغ الأثر في إفساد النفوس وإضلالها، فظهر من يوالي أعداء الله ويحارب أولياءه، وينصب لمنهج الإسلام العداء، ويتهمه بالخواء، ويمارس عليه الإقصاء بحجة أنه لا يتوافق مع متطلبات العصر ومستجداته.

وفيما يلي بعض آثار ومخاطر الفكر الليبرالي على المسلمين:

أولاً: الآثار العقدية والتشريعية:

١- التشكيك في العقيدة الصحيحة وزعزعة الثقة بها، حتى ظهر لنا من يسب الله ورسوله تأثراً بهم وسيراً على منهاجهم، ولقد ظهر في زماننا الرافضون للحكم الشرعي والمطالبون بالقوانين الوضعية والأنظمة الديمقراطية التي تجعل الفرد يختار ما يريده وفق رؤيته واختياره، فالعقل وسيلتهم» الوحيدة لفهم الواقع والعالم والنصوص، وهو ضد الحكم النهائي والقطعي

واليقيني»[٨٤]، ليؤكدوا مفهوم الحرية، ونسوا أو تناسوا أن الإسلام عقيدةً وشريعةً يخاطب العقل والقلب معاً.

٢- إضعاف عقيدة الولاء والبراء، والحب والبغض في الله، بهدف إضعاف شخصية الأمة الإسلامية وهيبتها، لتفقد أبرز مقوماتها، كي يسهل بعد ذلك على أعدائها أن يحتووها ثم يمزقوها شر ممزق.

٣- نشر الكفر والإلحاد، والمجون ويتبارى دعاتها في السخرية من قيمنا الدينية والاجتماعية، فالليبرالية لا تعترف «بهيمنة الدين على الحياة الإنسانية»[٨٥].

٤- إقصاء الشريعة الإسلامية بحجة جمودها وأنها غير قابلة للتطبيق، واستبدالها بالقوانين الوضعية لتنظيم معظم شؤون الحياة، فاللبرالية ترى «أن الانسانية الآن لا تحتاج إلى أية رسالة أو نبوة بل هي قادرة على اكتشاف الوجود بنفسها دون نبوات وقادرة على التشريع بنفسها بدون رسالات»[٨٦].

٥- التشكيك في مصادر التلقي والاستدلال عند المسلمين والتزهيد فيها، وإثارة الشبهات لدى العامة والجهلة وتصوير السنة النبوية كنقيض للقرآن، فيأتون بالحديث ثم يجعلونه نقيض آية من كتاب الله ليقولوا للناس إن السنة تناقض القرآن، يقول د. محمد شحرور» بما أن التنزيل الحكيم هو كلام الله، فوجب بالضرورة أن يكون مكتفٍ ذاتيا، وهو كالوجود لا يحتاج إلى أي شيء من خارجه لفهمه، هذا لإيماننا واعتقادنا بأن خالق الكون بكلماته هو نفسه موحي التنزيل الحكيم بكلامه، وهو الله سبحانه وتعالى، لذا فإن مفاتيح فهم التنزيل الحكيم هي بالضرورة داخله، فلنبحث عنها داخل التنزيل الحكيم وبدون صحاح ومسانيد وبدون قول صحابي أو تابعي»[٨٧].

٦- إفساح المجال أمام التيارات المنحرفة الزائغة، بدعوى حرية الرأي والانفتاح على الآخر، ونشر ثقافة تقبل الآخر ولو كان ملحداً، وضياع ما أسماه العلماء بحفظ الضرورات الخمس وعلى رأسها (حفظ الدين)، فنراهم «يدعون إلى الديمقراطية، لا يحملونها مسئولية ما يشوبها من انحرافات وتحريفات، حتى ارتكبت باسمها العظائم»[٨٨].

ثانياً: الآثار التربوية والأخلاقية والاجتماعية:

١- إفساد المرأة المسلمة [٨٩]، باسم الحرية' وجعلها دمية يتلاعبون بها، ومتعة رخيصة لشهواتهم وملذاتهم، تارةً بالاختلاط وتارةً بقيادة السيارة وتارةً أخرى بخلع حجابها.

٢- طمس معالم الأخلاق الإسلامية، وذلك عن طريق الانحلال والتفسخ الأخلاقي، فلقد فتح هذا الفكر الباب على مصراعيه لدعاة التغريب بحيث لو طبقت المجتمعات كل ما يرونه ويؤصلونه لأصبحت مجتمعات منحلة لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً[٩٠].

٣- إماتة وإضعاف جانب الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالليبراليون يرون أسوأ قاعدة إسلامية شرعية هي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لأنها تتصادم مع أساس مذهبهم وفكرهم، فالمعروف بالنسبة لهم هو ما يشتهيه الناس وما يريدونه وما يهواه الخلق ولو كان أفحش الفواحش، والمنكر عندهم هو ما لا يريده الناس ولا يوافق أهواءهم ورغباتهم.

٤- شعور الفرد بالأنانية[٩١]، الأمر الذي يؤدي إلى تفكيك الأسرة المسلمة، وإفقادها تماسكها، وبالتالي يتأثر النظام الاجتماعي في المجتمعات المسلمة.

٥- ركزت الليبرالية الاجتماعية على الانفتاح القيمي، والدعوة للرقي بالموضوعات المتعلقة بالأسرة والمرأة والأخلاق والتقاليد والروابط الاجتماعية للمستوى الموجود في الغرب[٩٢].

ثالثاً: الآثار السياسية:

١- يقوم مرتكز الليبرالية على مبدأ الاستقلالية السياسية، فالليبرالية ترى «أن من المستحسن أن تزاد إلى أبعد حد ممكن استقلالية السلطة التشريعية والسلطة القضائية بالنسبة إلى السلطة الإجرائية التنفيذية، وأن يعطى للمواطنين أكبر قد من الضمانات في مواجهة تعسف الحكم»[٩٣]، ومعنى ذلك التحرر المطلق من كل أنواع الاستبداد الخارجي او الداخلي، سواء كان سياسي أم مجتمعي، ثم التصرف وفق ما يمليه قانون النفس ورغباتها، وهذا الأمر يعني «الخروج والانحراف عن مسار القيم والأخلاق الإنسانية والشرعية الفاضلة، التي نزلت بها الكتب الإلهية، وجاءت بها الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام، كما أنها

تعني أيضًا التفلت من عبودية الله رب العالمين، وترك الالتزام بأمره وحكمه وشرعه»[٩٤].

٢- تتمثل نظرية الليبرالية في الحياة السياسية في إقامة حياة نيابية، يتمكن فيها الشعب من اختيار ممثليه، والذين منهم تتكون «السلطة التشريعية» في البرلمان[٩٥].

٣- الدعوة إلى التعددية الحزبية والثقافية عن طريق الانتخابات الحرة[٩٦] كإطار لتنظيم علاقة الدولة بالمجتمع، و«ضمانًا لتداول السلطة وعدم الاستبداد، ووسيلة لإدارة الاختلافات السياسية، وصيانة للحقوق والحريات العامة.. وهي إحدى الأدوات التي نجحت في الغرب في ضمان المساواة والحرية والتعبير عن الرأي، والرقابة على السلطة الحاكمة»[٩٧].

٤- إقصاء الشريعة عن الحكم وعزلها عن الحياة، وحصرها في نطاق المسجد والعبادات الشخصية، وهو ما يعرف بـ (العلمانية) أو اللادينية فالدعوة الليبرالية في حقيقتها هي» العلمانية، وإن وجد فاصل بينهم فهو رقيق جدا وكأنهما وجهان لعملة واحدة واسمان لمسمى واحد[٩٨].

المطلب الثاني: التحديات التي توجه الدعاة إلى الله لمواجهة الليبرالية

يرى الباحث أن هناك ثمة تحديات متعددة تواجه جهود الدعاة إلى الله لمواجهة الليبرالية في شبكة الإنترنت العالمية، لعل أبرزها ما يلي:

١- أن جهود الليبراليين تقف من ورائها دول عظمى[٩٩] سياسيًّا واقتصادياً، بالإضافة إلى منظمات عالمية ذات قدرات وإمكانيات هائلة، فالحرب على الإسلام «تتطلب خلق جماعات ليبرالية بهدف إنقاذ الإسلام من خاطفيه، وإن إيجاد شبكة دولية يعتبر خطوة في غاية الأهمية؛ لأنها ستوفر منبراً أساسياً لتوصيل رسالة المعتدلين وستوفر لهم قدرا من الحماية، إلا أن المعتدلين ليس لديهم المصادر لخلق مثل هذه الشبكة الدولية» [١٠٠]، فيما تفتقد جهود الدعاة إلى الله لدعم مماثل.

٢- أن الليبرالية غالبًا ما تقوم على جهد مؤسسي، وهو ما يضمن استمرارية هذه الجهود وتطويرها دائمًا، بينما جهود الدعاة إلى الله ما زالت تنبع أساسًا من جهود شخصية، تتأثر دائمًا بجهود الأفراد ومحدوديتها.

٣- غياب المرجعية الشرعية المتخصصة، وندرة المراكز البحثية، والمؤسسات الأكاديمية، التي تعنى بإجراء الدراسات، والبحوث الفكرية.

٤- جهود الدعاة إلى الله ما زالت في طور ردود الأفعال لحماية المجتمعات الإسلامية من خطر الليبرالية، ومحاولة وقف هذه الحملات، ولم ترتقي بعد إلى الجهد المخطط الذي يأخذ زمام المبادرة.

٥- قصور الوسائل والأساليب الدعوية المتخذة لمواجهة التيار الليبرالي، وعدم مراجعة جدوها وفاعليتها.

٦- تفتقد جهود الدعاة إلى الله إلى التنسيق والتخطيط اللازمين لمواجهة مثل هذه الهجمات الليبرالية، وقد تصل في بعض الأحيان إلى التنافس والتضارب الذي يذهب ببعض جهودها سدًى.

٧- التصدي للتيار الليبرالي ما زال جهدًا محصورًا بين عدد من الدعاة إلى الله، ولم يأخذ بعدُ شكلاً عموميًّا بين الناس، خاصة بين المفكرين وطلاب العلم المطالبين بالإسهام في التصدي لليبرالية، كونهم أهل الاختصاص.

٨- المواقع الدعوية على تنوعها ما زالت في إطار الجهد الفردي، فلا يوجد موقع دعوي أو علمي تخصص بهذه الظاهرة، يمكن الرجوع إليها لمتابعة أنشطة الليبراليين في شبكة الإنترنت العالمية.

المطلب الثالث: واجب الدعاة إلى الله تجاه خطر نشاط الفكر الليبرالي

لاشك أن مهمة مواجهة الليبرالية في شبكة الإنترنت العالمية هي مهمة الجميع، فالكل مسئول عن دين الإسلام حكاماً ومحكومين، وذكوراً وإناثاً، إلا أن هذا الأمر في حق الدعاة إلى الله أوجب، فإن الدور المنتظر منهم عظيم وكبير، فهم حفظة الدين وحماة الشريعة، فيجب عليهم أن يقوموا بواجبهم خاصة في هذا الزمان الذي تحتاجهم الأمة فيه حاجة ماسة، في ظل الهجمة الشرسة التي يقودها دعاة التيار الليبرالي الذي يعد من أكبر وأخطر القضايا الفكرية التي ينفذ الكفار من خلالها إلى عقول المسلمين، فالليبرالية منبع الشر

والفتن، ومصدر الانهزامية والتخلف واليأس، فلا بد من محاربتهم بكل الوسائل والتصدي لهم بكل الطرق.

يقول الأمام أحمد بن حنبل: «الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله -عز وجل- الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه

فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عنان الفتنة»[١٠١].

وهناك أمور مهمة ينبغي السير عليها لمواجهة هذا الخطر، أبرزها:

١- تثبيت الأمة على الدين وإرجاعها إلى الأصول والثوابت والمحكمات الشرعية التي لا يختلف عليها مسلمان، ولا تقبل الجدل والنقاش، قال تعالى ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[١٠٢] وهذا يستلزم نشر العلم الشرعي بين المسلمين وتوعيتهم بأمر دينهم عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً وذلك لحمايتهم من التأثر بالآخرين وبيان ما عليه دعاة الليبرالية من الضلال والانحراف والمكر الكبير بالمسلمين.

٢- إحياء عقيدة الولاء والبراء، الأمر الذي يعد سياجاً وحمايةً لهوية الأمة الثقافية والسياسية، ولا أدلَّ على أهمية هذا الأمر من اعتناء القرآن بتقريرها، فمرة يذكرها على اعتبار أنها الرابطة الإيمانية التي تجمع المؤمنين فتحثهم على فعل الصالحات، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١٠٣]، ومرة يذكرها محذراً من الانسياق وراء تحالفات تضع المسلم جنباً لجنب مع الكافر في معاداة إخوانه المسلمين، قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[١٠٤] ومرة يذكر

عقيدة الولاء والبراء على أنها الصبغة التي تصبغ المؤمنين ولا يمكن أن يتصفوا بما يناقضها، قال الله ﷻ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١٠٥).

٣- بث روح التفاؤل بين المسلمين، وإشعارهم بعزة الإسلام، وتذكيرهم بوعد الله سبحانه ونصر دينه وإعلاء كلمته: وهو أمر في غاية الأهمية، فلابد من التخلص من الهزيمة النفسية التي لحقت بكثير من المسلمين بسبب الأحوال العصيبة التي يعيشها فئام منهم، ومن ثم التأكيد على أن العاقبة للمتقين، فمهما طال الأمد واشتد الكرب وعظم الخطب، واسود الليل، فإنه لابد من طلوع الفجر، وانتصار الحق وإزهاق الباطل، فهذه سنة الله في هذا الكون، ونصوص الوحي المنزل، تؤكد هذا وتؤيده، فقد أخبرنا سبحانه بأنه سيتم نوره ويظهر دينه ويعز جنده المؤمنين، فقال عز وجل ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(١٠٦).

٤- تقوية الوازع الديني لدى الناس: ويكون ذلك ببث المحتوى الديني والتربوي، بصورة مكثفة عبر أجهزة الإعلام ومؤسسات التربية. وينتظر أنْ يؤدي ذلك إلى تكوين ثقافة قوية تشكل واقياً مناسباً من الانحرافات في الفكر والسلوك.

٥- فضح رموز التيار الليبرالي، وتعرية أفكارهم وفضح أعمالهم ، ودحض شبههم، وتحرير مصطلحاتهم وتفسير مدلولاتها وبيان خطرها، حماية للمجتمعات الإسلامية من شرهم، وصيانة للدين من تشويههم وزيفهم وتلبيسهم وتدليسهم.

٦- زيادة نشاط الدعاة إلى الله في شبكة الإنترنت العالمية التي يمكن أن يدخل الخلل منها والشر من خلالها، فالشبكة تعد من أهم وسائل نشر الفكر والمعتقد عند الليبراليين، فإذا كان الليبرالي «يعتبر الإنترنت من أهم وسائل العولمة وأداة من أهم أدواتها، فإننا يجب أن نكون أشد إدراكاً لأهميته وخطورته معاً، وذلك لقوة تأثيره وفاعليته في تشكيل وتكوين

كثير من المفاهيم والأفكار، ومن ثم يمكن استخدامه وبصورة قوية في خدمة الدعوة الإسلامية»[١٠٧].

٧- إقامة دعوى الحسبة على كل من يدعو إلى الليبرالية، والمطالبة بمحاسبتهم قال الله عز وجل: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[١٠٨]، قال الإمام الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: «فمن اتَّصف من هذه الأمة بهذه الصفات دخل معهم في هذا الثناء والمدح لهم، كما قال قَتَادَةُ: بَلَغَنَا أنَّ عمر بن الخطاب -في حَجَّةٍ حجها- رأى من الناس سُرْعَة فقال: من سَرَّه أن يكون من تلك الأمة فليؤد شرط الله فيها»[١٠٩].

٨- اليقظة لنشاطات الليبراليين وتكثيف المراقبة عليهم بشتى الوسائل وتبليغ المختصين والعلماء بكل ما يُكتشف في ذلك أو يُرتاب في أمره، كي توضع الاحترازات الشرعية اللازمة.

٩- الرفع لولاة الأمر بطلب حجب المواقع الليبرالية، وسواء كانت هذه المواقع سعودية أم غيرها، فإن الحفاظ على دين المسلمين من أعظم مقاصد الشريعة.

١٠- إيجاد مراكز بحث متخصصة لدراسة الفكر الليبرالي ورصد جهوده على الشبكة العنكبوتية ومتابعته وإعداد التقارير بشأنه.

١١- مناظرة الليبراليين ومقارعتهم بالحجج والبراهين، والرد عليهم بالحكمة، حتى لا ينخدع الناس بزيف أقوالهم.

١٢- زيادة النشاط الدعوي في صفوف النساء، لأن إفساد المرأة جزء رئيسي في المشروع الليبرالي.

١٣- التعاون مع التجار وفاعلي الخير لإنشاء مواقع إسلامية متخصصة في التيارات الليبرالية وتكون لها هيئات استشارية من أهل العلم، والتجربة، والدعوة.

١٤- النظر في إمكانية وضع ميثاق شرف يوقِّع عليه كل أصحاب المواقع المهتمة بشأن الأديان والثقافات والأفكار المتداولة، يتضمن احترام الآخر وعدم الإساءة.

١٥- النظر في إمكانية وضع قوانين صارمة تنظم شأن المواقع، والدخول إليها.

١٦- تحصين الشباب المسافرين إلى الخارج من مخاطر التيارات الفكرية سواء كانوا مسافرين للدراسة أم العمل أو غير ذلك.

المطلب الرابع: تصور مقترح لتأسيس موقع دعوي إلكتروني متخصص بهدف التصدي لجهود اللبرالية على شبكة الإنترنت

لقد فتحت الدعوة الرقمية آفاقًا جديدة للدعوة الإسلامية، وغدت مورداً مهماً لنشر الإسلام، وكشف شبه خصومه والرد عليهم، فالدعوة الرقمية أصبحت من الوسائل الدعوية الجديدة التي مكنت المدعو من تعلم ما يريد وقتما يريد وبالقدر الذي يريد.

واستثمار الأفراد لهذه المواقع في الدعوة إلى الله «حقق نتائج كبيرة مع قصر المدة التي بدأت فيه هذه المواقع بالظهور، مما ينبغي معه ضرورة الالتفات إليها من قبل المؤسسات الدعوية والقائمين عليها لدراسة الطريقة المثلى لاستثمارها بالطريقة الأمثل»[١١٠].

ويرى الباحث أن المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت متعددة وغزيرة فيما تقدمه من معلومات وإرشادات وخدمات فقهية وعلمية، ولكن نعود ونؤكد أن الدعوة الإسلامية تحتاج إلى مواقع فكرية متخصصة، لكي تستطيع مواجهة جميع التيارات الباطلة التي تعمل ضد الإسلام بكل دأب ونشاط.

لذا يرى الباحث أنه إنشاء مشروع إلكتروني متخصص للتصدي للبرالية من الواجبات التي يتعين على الجهات الدعوية الرسمية وغير الرسمية تبنيه، فهذا النوع يعد من أكثر الوسائل الدعوية تحقيقاً لواجب الدعوة إلى الله تعالى بياناً لها ودفاعاً وذباً عنها.

أولاً: التعريف بالتصور:

فكرة التصور تقوم على إقامة موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت، يضم فريقاً من مختلف التخصصات الشرعية، وفق خطة شرعية متكاملة ورؤية واضحة تهدف للتصدي

للمشروع الليبرالي الرقمي، تتولى وزارة الشؤون الإسلامية إدارته والإنفاق عليه لضمان نجاحه في أداء دوره.

ثانياً: الرؤية:

تحقيق الريادة في مواجهة نشاط الليبرالية محلياً وعالمياً.

ثالثاً: الرسالة:

التصدي لنشاط الليبرالية في شبكة الإنترنت، ورصدها، وبذل الأسباب للوقاية منها.

رابعاً: الأهداف:

أ- الأهداف العامة:

١- التصدّي للأفكار والمناهج المنحرفة للتيارات الفكرية الباطلة.

٢- نشر المنهج الوسطي المعتدل وتكريس قواعده وضوابطه ومفاهيمه.

٣- بناء شخصية إسلامية متوازنة مُنتجه وإيجابية وواعية.

٤- تعميق مفاهيم الولاء والانتماء.

ب- الأهداف الخاصة:

١- بث المفاهيم والأحكام الشرعية الصحيحة ونشرها بشكل واسع.

٢- رصد الحركة الفكرية للتيار الليبرالي وتحليلها ودراستها.

٣- كشف الشبهات التي يعرضها أصحاب دعاة التيار الليبرالي والرد عليها بالحجج الواضحة الدامغة.

٤- فتح الحوار والنقاش في القضايا المُشكلة مع دعاة التيار الليبرالي، بأساليب شرعية وأخلاقية راقية.

٥- نشر تقارير وأبحاث ومواد إعلامية خاصة تعالج قضايا التيار الليبرالي.

٦- بناء قاعدة معلومات واسعة عن نشاط التيار الليبرالي الرقمي، وتصنيفها وفق أحدث الطرق والأساليب العلمية والتقنية.

ثالثاً: خطوات إنشاء الموقع وفقاً للتصور:

١- اسم الموقع:

لا بد من مراعاة بعض الأمور عند تسمية الموقع كالاختصار والسهولة والشهرة والتميز وحسن الدلالة على المحتوى.

٢- تاريخ إنشاء الموقع :

لا بد من وجود بيان يدل على تاريخ الإنشاء بوضوح، لتحديد العمر الزمني للموقع، فالمواقع الدعوية «ليست بحاجة إلى نشر تاريخ الإنشاء، وتحديث محتوها دوريا فحسب؛ بل لا بد من إضافة نص على تاريخ تحديث المعلومات الواردة حتى تكتمل المنظومة التَّاريخية للموقع؛ بحيث لا ينشر مقال، أو كتاب، أو تحقيق، أو وسائط متعددة إلا مرفقاً بتاريخ رفعه في الموقع»[١١١].

٣- تصميم الموقع:

تصميم الموقع له أثر كبير في ارتياح مرتاديه وانجذابهم له، ولذلك ينبغي أن يكون تصميم هذا الموقع بصورة جذابة ومتناسقة الألوان وأن يكون التصميم معبراً عن المحتوى ومتجدداً.

٤- محتوى الموقع:

إنّ التفاصيل في هذا العنصر كثيرة، والأفكار فيه متداخلة، والتقسيمات فيه متشعبة، ولكن يؤكد الباحث على أن التأصيل الشرعي لمحتوى ومضمون هذه التفاصيل والأفكار والتقسيمات سيساهم في وقاية أبناء المجتمع من هذا الفكر الدخيل ويعالج من تلوث بهذا الداء. وبالتالي تهدم القواعد وتزال الأرضية المناسبة لبذرة اللبرالية ويمنع من تكاثر أفرادها، وتبادل أفكارها بين الشباب.

٥- أقسام الموقع:

أولاً: قسم التأصيل الشرعي:

ويهتم هذا القسم بالتأصيل الشرعي للقضايا الفكرية والنوازل والأحداث بمنهج علمي ورؤية موضوعية، ونقد التيار الليبرالي المخالف لمنهج أهل السنة والجماعة نقداً هادفاً، والعمل على ترسيخ وسطيّة الإسلام ومنهجه المعتدل المتوازن بعيداً عن الإفراط والتفريط.

ثانياً: الرصد الفكري:

يعني هذا القسم برصد المنتديات والمواقع وغرف الحوار لتتبع ما يُبثّ من مقالات وأفكار وشبهات يبثها دعاة التيار الليبرالي، وكذلك رصد ومتابعة كل ما من شأنه الـمُساهمة في تحقيق أهداف الموقع مما يُبث ويُطرح في الإنترنت.

ثالثاً: القسم الإعلامي:

ويرصد بمنهجية إعلامية الأخبار والأحداث والتغطيات للتيار الليبرالي، وكذلك الجمع ما بين المتابعة الخبرية لكل قضايا التيار الليبرالي، والهيئات والمؤسسات الدعوية العاملة في مجال التصدي له وتحصين المجتمع من شروره، والتقارير الصحفية عن تطورات الفكر الليبرالي محلياً وخليجياً وعالمياً.

رابعاً: قسم الفتاوى:

يضم هذا القسم الفتاوى الصادرة عن هيئة كبار العلماء، والمجامع الفقهية، والعلمية، في القضايا الفكرية والشبهات التي يثيرها دعاة التيار الليبرالي.

خامساً: قسم المكتبة المرئية والصوتية:

وتضم خطب ومحاضرات ولقاءات كبار العلماء وطلبة العلم والمشايخ الموجهة ضد تيار الليبرالية.

كذلك تضم المكتبة لمقاطع مرئية متميزة وجذابة؛ تتناول موضوعات متنوعة عن رسالة الإسلام وأصوله، وتقوم برد الشبهات عنه، وذلك باحترافية عالية، ودقة متناهية، وبما يتناسب مع الفئات التي يستهدفها الموقع.

سادساً: قسم المكتبة الرقمية:

وهي مكتبة متخصصة في ترسيخ العقيدة الإسلامية، وتعزيز الوسطية والحوار ومحاربة الفكر الليبرالي المنحرف، ولابد أن يحتوي هذا القسم على مجموعات من المؤلفات العلمية التأصيلية.

سادساً: قسم الدراسات والأبحاث:

ويعني هذا القسم برصد وإصدار الدراسات العلمية والأبحاث العلمية المتخصصة في موضوعات التيارات الفكرية بشكل عام والتيار الليبرالي بشكل خاص.

سابعاً: قسم مناقشة الشبهات:

ويخصص هذا القسم لمناقشة علمية لأشهر الشبهات التي يعتمد عليها المنتمون للتيار الليبرالي، وبيان الموقف الشرعي الصحيح منها.

ثامناً: قسم الحوار والمناظرة:

ويخصص هذا القسم للمناقشة بهدف إحقاق الحق، وتبيينه، ونصرته، ودفع الشبهات وفق أسلوب علمي مؤصل ورصين.

جاء هذا التصور لإنشاء موقع رقمي خاص للدفاع عن الإسلام ودفع الشبهات المثارة حوله من قبل دعاة التيار الليبرالي الذين زاد نشاطهم بشكل ملحوظ على الشبكة العنكبوتية في الفترة الأخيرة، من خلال بث الشبهات والشكوك في نفوس الشباب الجاهل الذي الذين لم يتسلح بالعلم الشرعي وبالتالي لا يعرف كيفية الرد عليها والتصدي لها فيتيه في بحور من الشك، حتى يقع يقع في شراكهم.

لذلك يؤكد الباحث على أهمية تشييد منبر رقمي وصرح رائد قوي ومتين يقوم عليه مجموعة من المختصين الشرعيين والفنيين في هذا المجال

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث لعباد الله بالرحمات، وبعد:

فبعد رحلة علمية ماتعة عن نشاط فكري تفاعلي أرق المسلمين؛ وهو نشاط الليبرالية في شبكة الإنترنت؛ توصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

أهم النتائج:

١- أن الليبرالية في أصلها مذهب غربي ظهر كردة فعل للأوضاع الدينية والسياسية التي كانت تعيشها أوروبا في العصور الوسطى بسبب انتهاكهم للقيم الإنسانية.

٢- الليبرالية مذهب فكري يركز على الحرية الفردية بكل أبعادها، فهي تعد الحرية المبدأ والمنتهى، الباعث والهدف، الأصل والنتيجة في حياة الإنسان.

٣- أن كتاب الشبكة الليبرالية الحرة يقومون بوظيفة دعائية تبشيرية للمشروع الليبرالي الغربي، الذي يسعى لجعل المنظور السياسي، والثقافي، والاقتصادي، والاجتماعي للغرب النموذج الأمثل الذي ينبغي للعالم الاحتذاء به.

٤- لقيت الشبكة الليبرالية الحرة اهتماماً كبيراً من اللبراليين، لما يتسم الاتصال التفاعلي من صفات تأثيرية لا تكاد توجد في غيره.

٥- أن الجهد المبذول من قبل دعاة الفكر الليبرالي من خلال الشبكة الليبرالية الحرة جهدٌ كبير في حجمه، مميز ومتنوع في طريقة عرضه، وهو في الجملة يركز على ثلاثة محاور رئيسية: أولها عرض الفكر الليبرالي وفق النموذج الغربي، وثانيها الدعوة إلى اعتناق هذا الفكر، وثالثها الهجوم على الإسلام ورموزه.

٦- يمتاز العمل الدعوي الليبرالي عبر الشبكة الليبرالية الحرة باعتماده على الجانب التنظيمي المؤسسي، المبني على العمل الجماعي المنظم والمخطط له وفق رؤية ورسالة محددة.

٧- جهود الدعاة إلى الله ما زالت في طور ردود الأفعال لحماية المجتمعات الإسلامية من خطر الليبرالية، ومحاولة وقف هذه الحملات، ولم ترتقي بعد إلى الجهد المخطط له.

٨- أن الفكر الليبرالي داء عضال؛ لابد من توافر الجهود العلمية والدعوية لبيان خطره وتحذير الناس منه.

٩- أن لموقع الشبكة الليبرالية الحرة من الآثار السيئة على الأفراد والمجتمعات ما لا يمكن إنكاره.

أهم التوصيات:

١- في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تم إيراد عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في وقاية المجتمع المسلم من خطر الليبرالية، وهي كما يلي:

٢- أن يحرص العلماء والدعاة إلى الله على تبين موقف الإسلام من الليبرالية.

٣- أن يحرص العلماء والدعاة إلى الله على جمع وتفنيد شبه الليبرالية والرد عليها ودحضها بالحجة والبرهان.

٤- أن تحرص المؤسسات الدعوية والعلمية والتربوية ومن خلال هذه الدراسة والدراسات اللاحقة لها على بناء استراتيجية شاملة لتحصين المجتمع من خطر الليبرالية.

٥- أن تتبنى الجامعات السعودية إعداد دراسات علمية رصينة، تحرر مفهوم الليبرالية عند علماء المسلمين، وتحرر مسائله.

٦- ضرورة إيجاد البديل القوي والمنافس على شبكة الإنترنت، وأن تتضافر جهود علماء الشريعة والتربية مع جهود الجهات الرسمية ورجال المال والأعمال في هذا السبيل.

٧- زيادة نشاط الدعاة إلى الله في شبكة الإنترنت العالمية التي يمكن أن يدخل الخلل منها ويمكن أن يدخل علينا الشر من خلالها، لأن تلك الشبكة هي بيت القصيد عند الليبراليين.

٨- زيادة النشاط الدعوي في صفوف النساء، لأن إفساد المرأة جزء رئيسي في المشروع الليبرالي.

٩- إيجاد مراكز بحث متخصصة لدراسة الفكر الليبرالي ورصد جهوده على الشبكة العنكبوتية ومتابعته وإعداد التقارير بشأنه ورفعه لولي الأمر.

١٠- التعاون مع وزارة الداخلية والقضاء فيما يخص الأمن المعلوماتي ليتم القبض على المنظرين ورموز الفكر الليبرالي داخل المملكة ليتم مقاضاتهم ومحاكمتهم.

ويرى الباحث أننا ما زلنا في أمس الحاجة لمزيد من الإصلاح السياسي والثقافي والفكري للأفراد والمجتمعات، ومعالجة القصور الواضح في المشروع الإصلاحي الحالي، وسد كل المنافذ والثغرات التي نفذ من خلالها أصحاب الأفكار الهدامة.

والله من وراء القصد، وصلى الله وسلمّ على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً.

الهوامش والتعليقات:

(١) سورة: آل عمران:١٠٢

(٢) سورة: النساء:١

(٣) سورة: الأحزاب:٧٠-٧١

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي r يعلمها أصحابه؛ والحديث أخرجه مسلم في صحيحه؛ كتاب الجمعة؛ باب تخفيف الصلاة والخطبة:(ج ٢/ص٥٩٣) ؛ حديث رقم: (٢٨٦٨) ؛ وقد ورد الحديث عند غير مسلم بروايات مختلفة في الزّيادة، أو النقص، أو التّغيير في ترتيب الألفاظ، عن عبد الله بن مسعود، وابن عبّاس.ينظر: سنن التّرمذيّ كتاب: النّكاح، باب: (ما جاء في خطبة النّكاح):(ج ٣/ص٤١٣)، حديث رقم:(١١٠٥)، وسنن النّسائيّ، كتاب: النّكاح، باب: (ما يستحب من الكلام عند النّكاح)، (ج٦ /ص ٨٩ – ٩٠)، وسنن أبي داود: كتاب: النّكاح، باب: (في خطبة النّكاح) (ج ٢/ص٥٩١)، حديث رقم: (٢١١٨)، وسنن ابن ماجه، كتاب: النّكاح، باب: (خطبة النّكاح)، (ج١/ص٦٠٩)، حديث رقم:(١٨٩٢) ؛ وللاستزادة ينظر: الألباني، خطبة الحاجة خطبة الحاجة التي كان رسول الله r يعلمها أصحابه (ص ١٠)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

(٥) يوسف القرضاوي، الأنترنت والفتوى تناحر لا رحمة، www.qaradawi.net، وانظر: أحمد محمود، الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت، مقال منشور، www.alukah.net تاريخ الزيارة ٥-١-١٤٣٨هـ

(٦) د. صالح الدميجي، موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين، (ص١٠) ط١، مجلة البيان.

(٧) ابن القيم، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق: عثمان جمعه، (ص٩٧) ط١، مجمع الفقه الإسلامي بجدة، السعودية.

(٨) ابن منظور، لسان العرب، (ج٧/ص ٤١٣) ط١، دار صادر، بيروت، لبنان.

(٩) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عطار (ج٣/ص ٣٠٠) ط٤، دار العلم للملايين.

(١٠) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، (ج٢/ص ٩٢٢) دار الدعوة.

(١١) د. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية (ج٢/ص ٢٥٢) ط٤، دار الكتاب اللبناني، لبنان.

(١٢)كليمانز ريكر، الليبرالية في تاريخ الفكر العربي ترجمة: مصطفى عبادة، (ص١٨)، ط١، القاهرة، مصر.

(١٣) مراد وهبة، المعجم الفلسفي، (ص٥٣٨) ط٥، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر.

(١٤) مصطفى نمر، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، (ص ٣٠٨)، دار غيداء للنشر.
(١٥) أحمد وسعد مرسي: تطور الفكر التربوي، (ص٩٦) ط١٠، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
(١٦)كليمانز ريكر، الليبرالية في تاريخ الفكر العربي ترجمة: مصطفى عبادة، (ص١٨)، ط١، القاهرة، مصر.
(١٧) نبيل شبيب، التخلف الليبرالي الفلسفي عربياً وشططه، www.midadulqalam تاريخ الزيارة ٩-١-١٤٣٨هـ.
(١٨) رأفت صلاح، وسقط صنم الليبرالية، (ص٣)، مركز الوفاق للبحوث والتدريب.
(١٩) مراد وهبة، المعجم الفلسفي، (ص٥٣٨) ط٥، القاهرة: دار قباء الحديثة.
(٢٠) نقلا عن عبدالعزيز مصطفى كامل، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، (ص٣٣)، من إصدارات مجلة البيان.
(٢١) فرانسيس، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة:حسين أحمد، (ص ٥٤)، ط١، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.
(٢٢) الطيب محمد بو عزة، نقد الليبرالية، (ص٨)، ط١، من إصدارات مجلة البيان.
(٢٣) عبدالعزيز مصطفى، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، (ص ٣٧).
(٢٤) عبدالعزيز الطريفي، العقلية الليبرالية في رصف العقل ووصف النقل، (ص ١٠) دار الحجاز للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.
(٢٥) عبدالله العروي، مفهوم الحرية، (ص ٣٩-٤٠) ط٥، بيروت:المركز الثقافي العربي.
(٢٦) عبدالرحيم السلمي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، (ص١٨)، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى..
(٢٧) جون ستيورات مل، أسس الليبرالية السياسية، ترجمة: إمام عبدالفتاح إمام ومسشيل متياس، (ص١٣٥)، ط١مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
(٢٨) كريسون، اندريه وصباح محى الدين، فولتير، حياته-آثاره- فلسفته، (ص٨٥).
(٢٩) جون ستيورات، أسس الليبرالية السياسية، (ص١٩٤).
(٣٠) رأفت صلاح الدين، وسقط صنم الليبرالية، (ص٧)، .
(٣١) للاستزادة ينظر:أ.د. يوسف المرعشلي، مصادر الدراسات الإسلامية، (ص ٩٢٤) دار الكتب العلمية.
(٣٢) عبد العزيز مصطفى، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، (ص٥٣).
(٣٣) عبد العزيز مصطفى، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، (ص ١١٤).
(٣٤) وليد الرميزان، الليبرالية ف السعودية والخليج دراسة وصفية نقدية، (ص ٤١).
(٣٥) عبد العزيز مصطفى، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، (ص٥٣).

(٣٦) شهدت العقود الثلاثة الماضية على وجه الخصوص تناميا واضحا لتأثير التوجهات الليبرالية الرأسمالية في دول العالم ومنها دول الخليج العربي، حيث استطاع الاتجاه الليبرالي أن يفرض رؤيته الفكرية على أغلب دول العالم منذ سقوط المنظومة الاشتراكية في ثمانينات القرن الماضي، ينظر: وليد الرميزان، الليبرالية ف السعودية والخليج دراسة وصفية نقدية، (ص ١١) بحث منشور http://www.muslim-library.com

(٣٧) للاستزادة ينظر:جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر.

(٣٨) للاستزادة ينظر: أد. علي الشكري وآخرون، مبدأ الفصل بين السلطات في الفكر الفلسفي السياسي الحديث، (ص ٥)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد١٧ العدد٢.

(٣٩) وليام غالستون، التعددية السياسية والقيود المفروضة على سلطة الدولة، ترجمة: سنية ياسين (ص ٤)، مركز مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

(٤٠) تعد الليبرالية الاقتصادية من أبرز مجالات الليبرالية التي انتشر تطبيقها في العديد من دول العالم.

(٤١) عبدالرحيم السلمي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، مرجع سابق، (ص١٤٤).

(٤٢) انظر: الداوي الشيخ، ورقة عمل بعنوان: لأزمة المالية العالمية، انعكاساتها وحلولها، قدمت في مؤتمر: الأزمة المالية العالمية وكيفية علاجها من منظور النظام الاقتصادي الغربي والإسلامي، بجامعة الجنان بطرابلس لبنان خلال الفترة من١٣-١٤ www.iasj.net/ias

(٤٣) د. محمد غنيم، الحاسوب والإنترنت في اللغة العربية والإنجليزية، بحث منشور: www.dawacenter.net تاريخ الزيارة ٢٩-١-١٤٣٨هـ

(٤٤) مصطفى نمر، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، (ص ٣٠٨).

(٤٥) بنيت هذه التقنية على أربعة مراحل ويعتبر الويب «الثورة الحقيقية لشبكة الإنترنت ففي هذه المرحلة تم اختراع أو تأسيس الشبكة العنكبوتية العالمية (World Wide Web) ومما يميز هذه المرحلة أنها أتاحت للمستخدم استخدام الصوت والصورة والكتابة في نفس الوقت، أما المراحل الثلاث الأولى فقد اقتصرت على النص الكتابي فقط ينظر: د. غازي المطرفي، واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس للإنترنت في تدريس العلوم الطبيعية في الجامعات السعودية، (ص١١). uqu.ed.www

(٤٦) محمد عبدالحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، (ص ١٠٨- ١٠٩)، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

(٤٧) اللائحة التنفيذية لنشاط النشر الإلكتروني الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام. منشورة على موقع الوزارة على الرابط www.saudi.gov.sa تاريخ الزيارة: ١-٢-١٤٣٨هـ

(٤٨) أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ص٣٨٧) ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

(٤٩) حسني نصر، مقدمة في الاتصال الجماهيري- المداخل والأساليب، (ص٤٩-٥٧) مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

(٥٠) مؤسسة ألمانية تأسست عام ١٩٥٨ أساسها ثيودور هيوس أول رئيس لجمهورية ألمانيا الفيدرالية وهي تدعو لتعزيز حرية الفرد والليبرالية. وتعود تسميتها إلى اللاهوتي البروتستانتي فريدريش ناومان (١٨٦٠-١٩١٩). الذي كان مفكرا ليبراليا وسياسيا رائدا. كما أيد وبقوة فكرة التعليم المدني، وتعدّ المؤسسة وكيلا لليبرالية المنظمة، وهي تدعو لتعزيز هذا الأمر من خلال التعليم المدني. انظر موسوعة ويكبيديا على الرابط http://ar.wikipedia.org/wiki.

(٥١) حسن زيتون، تصميم التدريس رؤية منظوميه، (ص ١١)، ط٢، عالم الكتب.

(٥٢) أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ص٥١٤).

(٥٣) شادي نصيف، فضائح facebook، (ص ١٣٥)، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر.

(٥٤) آمنة شنتوف، تأثير الفيسبوك على اللغة العربية، (ص١)، ورقة علمية قدمت للمؤتمر الدولي الخامس «العربية وهوية الأمة»، الجامعة الأردنية.

(٥٥) حنان الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، (ص٣٢)، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز.

(٥٦) يُجري موقع اليكسا مراجعة دورية لترتيب المواقع، والترتيب الخاص بهذا الموقع هو الذي كان عليه عند إعداد الدراسة.

(٥٧) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (ص ٦١) ط٢٥، دار الفكر.

(٥٨) ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق: محمد عبد الحميد، (ج١/ص٥٢٤)، الناشر: الحرس الوطني السعودي، السعودية.

(٥٩) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

(٦٠) إن أكثر من يستخدم الشبكة حالياً هم من جيل الشباب والمراهقين، وهؤلاء عندهم تطلع وانطلاق نحو المعرفة، ومن الممكن استغلال شغفهم هذا والتأثير عليهم، انظر محمد المجممي، = =التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية، (ص ٣٢) رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك سعود.

(٦١) عبد اللطيف الجزائري، سهام الإسلام، (ص ١٧٠)، ط١، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

(٦٢) نقل الكاتب فليب العربي عضو الشبكة الليبرالية نصا لرسالة اينشتاين ذكر فيها أن «الديانة اليهودية والتوراة بأنها كبقية الأديان مجرد خرافات واساطير صبيانية وقصص أطفال وبأن الديانة اليهودية ديانة بدائية واليهود ليسوا شعب الله المختار والرب لم يفضلهم على الأمم ولا البشر، ومحمد في القران يعلن تصديقه بأساطير وخرافات التورة في أكثر من آية وسورة وحديث مرسل=

=بل يفرد سورا خاصة بأنبياء وملوك اليهود ويصفهم بانهم شعب الله المختار» ويعلق الكاتب هكذا أنا على الموضوع أعلاه «لقد توصلت بدون أن أعلم وأقراء رسالة عالم الفيزياء البرت انشتاين أن الأديان جميعها قصص وأساطير. تراكمية تجمعت عبر الآف السنين وسماها اصحابها اديان وهي قصص وخزعبلات بدائية.».. ينظر https://libral.org.

(٦٣) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٦٤) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، (ص٤٢٩)، ط ١، مؤسسة الرسالة.

(٦٥) سورة آل عمران، من الآية: ١٩١.

(٦٦) سورة البقرة، من الآية: ١٦٤.

(٦٧) سورة إبراهيم، من الآية: ٥٢.

(٦٨) كرسالة اينشتاين عن التوراة والانجيل.

(٦٩) مثل الشبهة التي أوردها الكاتب: المستنير الحازمي والتي عنون لها بأن «النبي ينسي والصحابة.. ينسون فعن أي قرأن ومصحف محفوظ يتحدثون..جاء في ثنايا الموضوع ما نصه «يروي ويقال ان الله ارسل أكثر من ثلاثمائة رسول وكل رسول من هؤلاء ارسل الله معه كتاب ورسالة ووحي وبشارة...تبلغ عن الله ما يأمر وينهي.. فالله عاجز عن التواصل مع مخلوقاته الا عن طريق هؤلاء الأنبياء والمرسلين.. أنبياء تروى قصص حياتهم النبوية عن انحطاط وتدني وسفالة أخلاقي وقيمي وسلوكي واجتماعي لا مثيل له.. إلا أن الله اصطفاهم لرسالته دون أن يعرف أحد ماهي المعايير التي جعلت من هؤلاء أنبياء مصطفين عن الأخرين».. ينظر https://libral.org.

(٧٠) (٦١) سورة المجادلة، من الآية: ٢٢.

(٧١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٧٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن القاسم (ج٨، ص ٢٢٨)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة، السعودية.

(٧٣) البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى البغا، كتاب: المظالم والغصب، باب: أعن أخاك ظالما أو مظلوما، (ج٣/ص١٢٨)، برقم (٢٤٤٤)، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، لبنان..

(٧٤) سورة الأنعام، من الآية: ١٤٤.

(٧٥) محمد التويجري، موسوعة فقه القلوب، (ج٣/ص ٢٧٧)، الناشر: بيت الأفكار الدولية.

(٧٦) بكر أبو زيد، حلية طالب العلم، (ص١٦٧)، ط١، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

(٧٧) مثال ذكر موضوع الكاتب: جابر الريثي والتي عنون له «لماذا الليبرالية»..و جاء في ثنايا الموضوع ما نصه «تساءل أحد الزملاء لماذا مع كل قضية ناقشها عن مجتمعنا أختار الليبرالية كحلّ=

=لمعالجتها، ولماذا يحتاجها مجتمعنا ؟ وتقريباً مثل هذه الأسئلة هي ما يطرحها معظم المنتقدين أو المعارضين لمفهوم الليبرالية، في الواقع عندما يعاني مجتمع ما من تفشي الإقصائية والطائفية والتشدد والتخلف في جوانب الحياة منها: الفكرية والثقافية والتنموية والتعليمية، وعندما يرفض مواكبة العصر بتقبل المجتمعات الأخرى بمختلف دياناتها وثقافاتها وأفكارها، وعندما لا ينتج الإنسان بفعل فقده لعوامل التفكير والتفاعل مع المجتمعات الأخرى وعندما يقع بين كماشتي التشدد الديني والتعصب القبلي، ويصبح العقل ممتنع عن التفكير بفعل التبعية والإقصائية ويسير إلى الخلف ولا يتقدم، فإنا نحتاج لمجموعة أفكار وممارسات ومبادئ تصحح تلك المفاهيم الخاطئة وتحرر عقلية الفرد من التبعية وتمنح عقليته مساحات من الحرية والتفكر، وتعمل على تحريض عقليات المجتمع على التفكير والإنتاج وعلى تقدم المجتمع. لهذا تكون الليبرالية مطلب لخلق التعددية التي بدورها تعطي المجتمعات فرصة التقدم. الليبرالية نحتاجها لأن مجتمعنا وصل إلى درجة حرجة في التشدد والتأخر والانغلاق».. ينظر https://libral.org..

(٧٨) مثال ذكر موضوع الكاتب: sand والتي عنون له «الدول العلمانية تحقق معدلات نمو جيدة عكس الدول الدينية»..و جاء في ثنايا الموضوع ما نصه «لماذا تحقق الدول العلمانية من الشرق للغرب من اليابان والصين وكوريا إلى كندا وامريكا والمانيا وأوروبا أعلى معدلات من التنمية والابتكارات وتكون مجتمعاتها رائعة وهادئة ورمزا لحسن العيش بينما تتحول الإسلامية لجهنم حقيقية للعيش بكل المستويات حيث إن الإسلام يدعم العشائرية والقبلية والهمجية، اليس هذا دليل على فشل الإسلام رغم الماكينة الاعلامية التي تحاول فاشلة تغيير الحقيقة».. ينظر: https://libral.org..

(٧٩) ذكر عضو الشبكة الليبرالية الكاتب: سعودي قلبا وقالبا في إحدى مشاركاته والتي عنون لها «تحرر».. وجاء في ثنايا الموضوع ما نصه «إذا لم يبني الانسان عاداته وحياته بنفسه لن يصبح حرا.. إذا لم يختر الأخلاق التي يريد أن يعيشها لن يكون حرا.. فهو إما تابع أو مقلد أو مبرمج الانسان الحر مختار وغير الحر محتار! «وذكر أيضا عضو الشبكة الليبرالية الكاتب: أبو عبدالله وحمد في إحدى مشاركاته والتي عنون لها «متى أفرح برؤية شبان وشابات السعودية يتبادلون القبل في الشوارع والحانات»..و جاء في ثنايا الموضوع ما نصه «هل سيتحقق هذا الحلم ؟ هل سأموت وأنا مطمئن البال برؤية شباننا وشاباتنا يتبادلون القُبل بكل ثقة بكل حب على جنبات الطرق وفي وسط الميادين العامة والحدائق.. هل سننعم بالحب في كل مكان ونمارس مفتاحه السحري على مرأى المطاوعة اللئام وتقول لهم موت قهر يا كلاب جهنم!».. ينظر https://libral.org..

(٨٠) ذكر عضو الشبكة الليبرالية الكاتب: فرخ الجن في إحدى مشاركاته والتي عنون لها «التيار الإسلاموي استخدم المرأة كورقة في الملعب السياسي فماذا قدم لها».. وجاء في ثنايا الموضوع ما نصه «مما لاشك فيه ـن التيار الإسلاموي استخدم ويستخدم المرأة كورقة في الملعب السياسي=

=فهي تارة جوهرة مكنونة وتارة اخرى كنز مصون واستطاع أن يضحك عليها باسم الدين إلى درجة كبيرة وكبيرة جدا وأصبح لدينا صحونجيات في المدارس والاحياء...».. ينظر:
https://libral.org..

(٨١) ذكر عضو الشبكة الليبرالية الكاتب: أبو حامد في إحدى مشاركاته والتي عنون لها «نهاية الإسلام قريبة»..و جاء في ثنايا الموضوع ما نصه «الآن هناك ثورة تاريخية ستنهي هذا الدين بشكل سريع ولا يمكن أن يتخيله أي حالم بالحور العين، الشباب العربي ينتفض ضد هذا الدين (بعقله) وبمساعدة وسائل التواصل التي تفضح هذا الدين الغير إنساني، في السعودية الآن هناك تجمع كبير جداً من الذين تركوا الدين المحمدي الوحشي وسيكون هناك إعلان جماعي لمجموعة كبيرة ستُحرج السلطة بعددها وموقفها السلمي».. ينظر https://libral.org..

(٨٢) ذكر عضو الشبكة الليبرالية الكاتب: الضايع في إحدى مشاركاته والتي عنون لها «الشرف والفضيلة والإسلام».. وجاء في ثنايا الموضوع ما نصه «لقد وصفوا الغرب بالانحطاط الاخلاقي لأنه فقط اباح إقامة العلاقات الجنسية بالتراضي وتجاهل المسلمين تاريخهم الجنسي فالإسلام يشرع في كتابه المقدس ممارسة الجنس مع الجواري بدون زواج وربما كان الدين الوحيد الذي يبيح اغتصاب النساء بحجة السبي حتي المتزوجات فقد كان العرب يعزفون عن اغتصاب المحصنات من النساء حتى ألف محمد آية يقول فيها أنهم غير ملومين»..ينظر https://libral.org.

(٨٣) ذكر عضو الشبكة الليبرالية الكاتب: السيد غلط في إحدى مشاركاته والتي عنون لها «الأنبياء الجدد..رجال الهيئة والدعاة والقضاة عليهم الصلاة والسلام».. وجاء في ثنايا الموضوع ما نصه= =«من قال إن الوحي قد انقطع من السماء خسئ وبار.. وفاز بالشنار والعار.. بل لقد قيض الله لهذه الأمة أكثر من وحي وموحٍ.. بعد أن تنازل سبحانه عن أجزاء كبيرة من صفاته ليمنحها للمصطفين الأخيار من خلقه.. ومن تلك الصفات (الربوبية).. منحها للعلماء لدينا فأصبحوا (ربَّانيين).. والعلماء الربانيون هم أعلى منزلة من الرسل والأنبياء.. فهم لا يحتاجون لوحي ولا لكتاب ولا لوساطة بينهم وبين الله.. لأنهم بذاتهم أرباب.. فسبحانك يا الله كم أنت رحيم بخلقك.. حين جعلت من بينهم أرباباً ربانيين لا يأتيهم الباطل من بين أيديهم ولا من خلفهم.. يدعون خلقك لعبادتك وعبادتهم.....».. ينظر https://libral.org..

(٨٤) نصر حامد، نقد الخطاب الديني، (ص١٣١)، ط٢، مؤسسة سينا للنشر.

(٨٥) عبدالرحيم السلمي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، (ص١٨).

(٨٦) د. محمد شحرور، تجفيف منابع الإرهاب، (ص ٢٦)، مؤسسة الدراسات الفكرية المعاصرة.

(٨٧) د. محمد شحرور، تجفيف منابع الإرهاب، (ص ٢٧).

(٨٨) د. يوسف القرضاوي، الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، (ص ١٦٩)، مكتبة وهبه، القاهرة، مصر.

(٨٩) شحاته صقر، الإسلام والليبرالية نقيضان لا يجتمعان، (ص ٩٠) دار الخلفاء الراشدين، دار الفتح الإسلامي.

(٩٠) شحاته صقر، الإسلام والليبرالية نقيضان لا يجتمعان، (ص ٩٠).

(٩١) علي جريشه ومحمد شريف، اساليب الغز الفكري للعالم الإسلامي، (ص ٢١٨)، ط٣، دار الاعتصام.

(٩٢) عبدالعزيز كامل، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، (ص ١١٥).

(٩٣) عبدالرحيم السلمي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، (ص٨٨).

(٩٤) عاطف الفيومي، إشكالية توصيف العلاقة بين مفهوم الحرية والعبودية، مقال في شبكة الألوكة https://www.alukah.net

(٩٥) يوسف القرضاوي، الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، (ص ٧٧)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

(٩٦) عبدالعزيز كامل، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، (ص ١٥٠).

(٩٧) وفاء لطفي، التعددية المجتمعية، (ص ٩)، مكتبة الاقتصاد والعلوم السياسية، . القاهرة، مصر.

(٩٨) شحاته صقر، الإسلام والليبرالية نقيضان لا يجتمعان، (ص ٩١).

(٩٩) بعد سقوط الشيوعية كآيديولوجية كانت تهدد الفكر الليبرالي الغربي اغتر الغربيون كثيرا بمبدأ (الليبرالية) وصاروا يبشرون به في كل محفل ويزّعمون أنه هو خيار الإنسانية الوحيد فوظفوا طاقاتهم الفكرية= =والعلمية بدعم سياسي واقتصادي رهيب لنقل هذا النور!! إلى الإنسانية كلها، ينظر: د. عبدالرحيم السلمي، الليبرالية نشأتها ومجالتها، (ص ٢) بحث منشور https://ar.islamway.net.

(١٠٠) مركز راند، العالم المسلم بعد ٩/١١، تقرير، ترجمة شيرين حامد.

(١٠١) أحمد بن حنبل، الرد على الزنادة والجهمية، تحقيق محمد حسن (ص ٦)، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر.

(١٠٢) سورة النساء، آية ٦٥.

(١٠٣) سورة التوبة، آية ٧١.

(١٠٤) سورة آل عمران، آية ٢٨.

(١٠٥) سورة المجادلة، آية ٢٢.

(١٠٦) سورة الصف، آية ٨-٩

(١٠٧) أ.د. عبدالرحمن السديس، ضرورة التكامل بين المواقع الدعوية وأثرة في خدمة الدعوة إلى الله، (ص ٩) بحث منشور www.assakina.com

(١٠٨) سورة آل عمران: آية ١١٠

(١٠٩) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: د. محمد البنا، وآخرون (ج١/ص ٣٩٦): ط١، دار الشعب، القاهرة، مصر.

(١١٠) د. عبدالرحمن الشهري، الدعوة إلى الله عبر الإنترنت: أساليبها ووسائلها، (١٥): بحث منشور، www.assakina.com، تاريخ الزيارة ١٩-٣-١٤٣٨.

(١١١) نوره الزامل، معايير الجودة في المواقع الدعوية، (٩٠)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- ابن القيم، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق: عثمان جمعه، ط١، مجمع الفقه الإسلامي بجدة، السعودية.
- ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق: محمد عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، السعودية.
- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن القاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة، السعودية.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: د. محمد البنا، وآخرون (ج١/ص ٣٩٦): ط١، دار الشعب، القاهرة، مصر.
- ابن ماجه، سنن الإمام ابن ماجه، تحقيق: محمد عبدالباقي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن منظور، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان.
- أحمد بن حنبل، الرد على الزنادقة والجهمية، تحقيق محمد حسن، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر.
- أحمد بن شعيب، سنن النسائي(المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية
- أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة.
- أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- أحمد وسعد مرسي: تطور الفكر التربوي، ط١٠، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- الألباني، خطبة الحاجة خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- آمنة شنتوف، تأثير الفيسبوك على اللغة العربية، ورقة علمية المؤتمر الدولي الخامس «العربية وهوية الأمة»، الجامعة الأردنية.
- البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، لبنان.
- بكر أبو زيد، حلية طالب العلم، ط١، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
- جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر.

- جون ستيورات، أسس الليبرالية السياسية، (ص١٩٤).
- جون ستيورات مل، أسس الليبرالية السياسية، ترجمة: إمام عبدالفتاح ومسشيل متياس، ط١مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عطار، ط٤، دار العلم للملايين.
- حسن زيتون، تصميم التدريس رؤية منظوميه، ط٢، عالم الكتب.
- حسني نصر، مقدمة في الاتصال الجماهيري–المداخل والأساليب، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- حنان الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز.
- د. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية، ط٤، دار الكتاب اللبناني، لبنان.
- الداوي الشيخ، ورقة عمل بعنوان: لأزمة المالية العالمية، انعكاساتها وحلولها، قدمت في مؤتمر: الأزمة المالية العالمية وكيفية علاجها من منظور النظام مصطفى نمر، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم.
- رأفت صلاح، وسقط صنم الليبرالية، مركز الوفاق للبحوث والتدريب.
- رأفت صلاح الدين، وسقط صنم الليبرالية.
- سليمان السجستاني، سنن أبي داود، ط/١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
- شادي نصيف، فضائح facebook، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر.
- شحاته صقر، الإسلام والليبرالية نقيضان لا يجتمعان.
- شحاته صقر، الإسلام والليبرالية نقيضان لا يجتمعان، دار الخلفاء الراشدين، دار الفتح الإسلامي.
- صالح الدميجي، موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين، ط١، مجلة البيان.
- الطيب محمد بو عزة، نقد الليبرالية، ط١، من إصدارات مجلة البيان.
- عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة.
- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط٢٥، دار الفكر.
- عبد اللطيف الجزائري، سهام الإسلام، ط١، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر
- عبدالرحيم السلمي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها.

- عبدالرحيم السلمي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى..
- عبدالعزيز الطريفي، العقلية الليبرالية في رصف العقل ووصف النقل، دار الحجاز للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.
- عبدالعزيز مصطفى كامل، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، من إصدارات مجلة البيان.
- عبدالله العروي، مفهوم الحرية، ط٥، بيروت:المركز الثقافي العربي.
- علي الشكري وآخرون، مبدأ الفصل بين السلطات في الفكر الفلسفي السياسي الحديث، مجلة مركز بابل للدراسات، المجلد ١٧ العدد ٢.
- علي جريشه ومحمد شريف، اساليب الغز الفكري للعالم الإسلامي، ط٣، دار الاعتصام.
- فرانسيس، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة:حسين أحمد، ط١، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.
- كريسون، اندريه وصباح محى الدين، فولتير، حياته- آثاره- فلسفته.
- كليمانز ريكر، الليبرالية في تاريخ الفكر العربي ترجمة: مصطفى عبادة، ط١، القاهرة، مصر.
- كليمانز ريكر، الليبرالية في تاريخ الفكر العربي ترجمة: مصطفى عبادة، ط١، القاهرة، مصر.
- محمد الترمذي، جماع سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، ط/١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
- محمد التويجري، موسوعة فقه القلوب، الناشر: بيت الأفكار الدولية.
- محمد المجممي، التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك سعود.
- محمد شحرور، تجفيف منابع الإرهاب، مؤسسة الدراسات الفكرية المعاصرة.
- محمد عبدالحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ط٥، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر.
- مركز راند، العالم المسلم بعد ٩/١١، تقرير، ترجمة شيرين حامد.
- مسلم النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله r، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- مصطفى نمر، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دار غيداء للنشر.
- نصر حامد، نقد الخطاب الديني، ط٢، مؤسسة سينا للنشر.
- نوره الزامل، معايير الجودة في المواقع الدعوية، (٩٠)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- وفاء لطفي، التعددية المجتمعية، مكتبة الاقتصاد والعلوم السياسية، . القاهرة، مصر.
- يوسف القرضاوي، الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، مكتبة وهبه، القاهرة، مصر.
- يوسف القرضاوي، الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- يوسف المرعشلي، مصادر الدراسات الإسلامية، دار الكتب العلمية.
- المواقع الإلكترونية
- أحمد محمود، الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت، مقال منشور، www.alukah.net.
- الاقتصادي الغربي والإسلامي، بجامعة الجنان بطرابلس لبنان خلال الفترة من١٣-١٤ www.iasj.net/ias.
- عاطف الفيومي، إشكالية توصيف العلاقة بين مفهوم الحرية والعبودية، مقال في شبكة الألوكة https://www.alukah.net.
- عبدالرحمن السديس، ضرورة التكامل بين المواقع الدعوية وأثرة في خدمة الدعوة إلى الله، بحث منشور www.assakina.com
- عبدالرحمن الشهري، الدعوة إلى الله عبر الإنترنت: أساليبها ووسائلها، بحث منشور، www.assakina.com.
- عبدالرحيم السلمي، الليبرالية نشأتها ومجالتها، بحث منشور https://ar.islamway.net.
- اللائحة التنفيذية لنشاط النشر الإلكتروني الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام. منشورة على موقع الوزارة على الرابط www.saudi.gov.sa
- غازي المطرفي، واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس للإنترنت في تدريس العلوم الطبيعية في الجامعات السعودية، . www.de.uqu
- محمد غنيم، الحاسوب والإنترنت في اللغة العربية والإنجليزية، بحث منشور: ww.dawacenter.net
- موسوعة ويكبيديا على الرابط http://ar.wikipedia.org/wiki.
- نبيل شبيب، التخلف الليبرالي الفلسفي عربياً وشططه، www.midadulqalam.
- وليام غالستون، التعددية السياسية والقيود المفروضة على سلطة الدولة، ترجمة:سنية ياسين، مركز مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث www.mominoun.com.
- وليد الرميزان، الليبرالية ف السعودية والخليج دراسة وصفية نقدية. http://www.muslim-library.com.
- يوسف القرضاوي، الأنترنت والفتوى تناحر لا رحمة، www.qaradawi.net.